د. عبد الله السعيد

وأقم الصلاة

رسالة المساجد



دار الضياء للنشر والتوزيع

رسالة المساجد

الدكتور

عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد

الطبعة الأولى

١٤١٢ - ١٩٩٢

٢١٨,٨
عبد   عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد
رسالة المساجد/ عبدالله عبدالرازق مسعود
السعيد. ـ عمان: المؤلف ١٩٨٨
(   ) ص
س. أ (١٩٨٨/٢/٧١)
١ ـ الاسلام ـ مساجد   أ ـ العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبات والوثائق الوطنية)

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
١٩٨٨/٢/٧١

دار الضياء للنشر والتوزيع
عمان – الاردن
مركز العبدلي التجاري
هاتف ٦٧٨٥٠٢ – ص.ب ٩٢٥٧٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

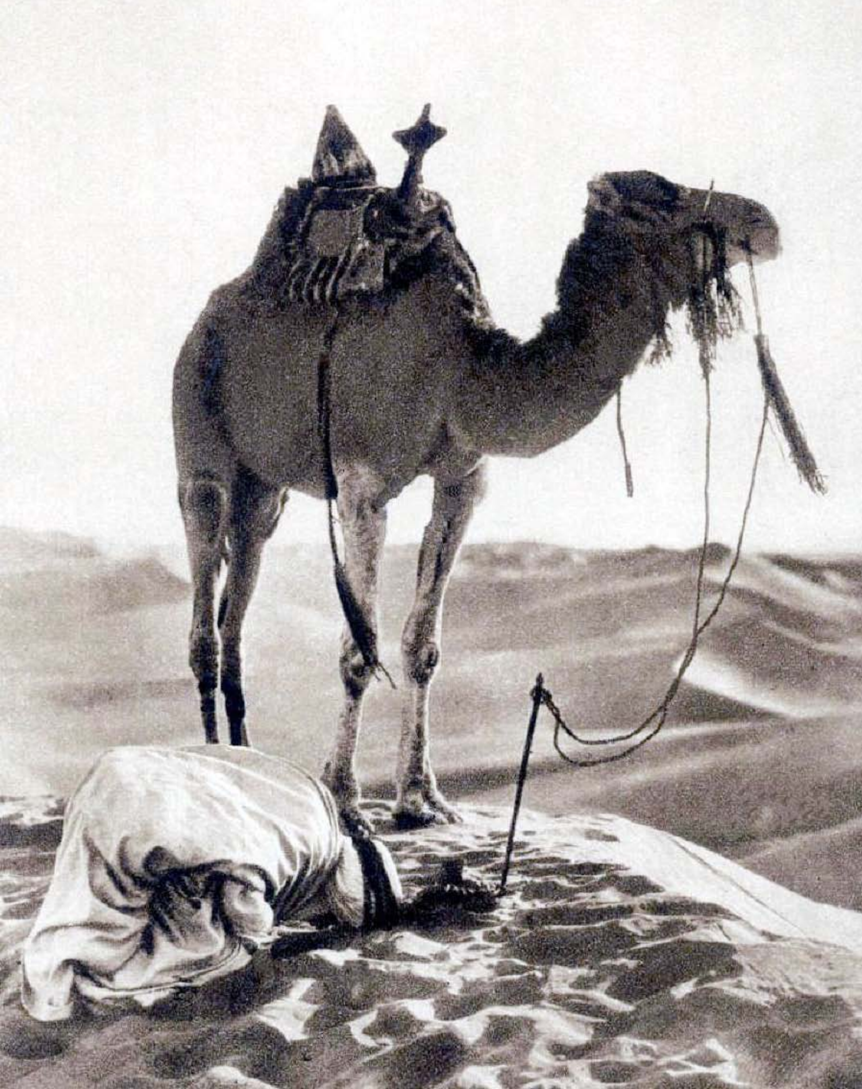
لكل مؤمن قوي

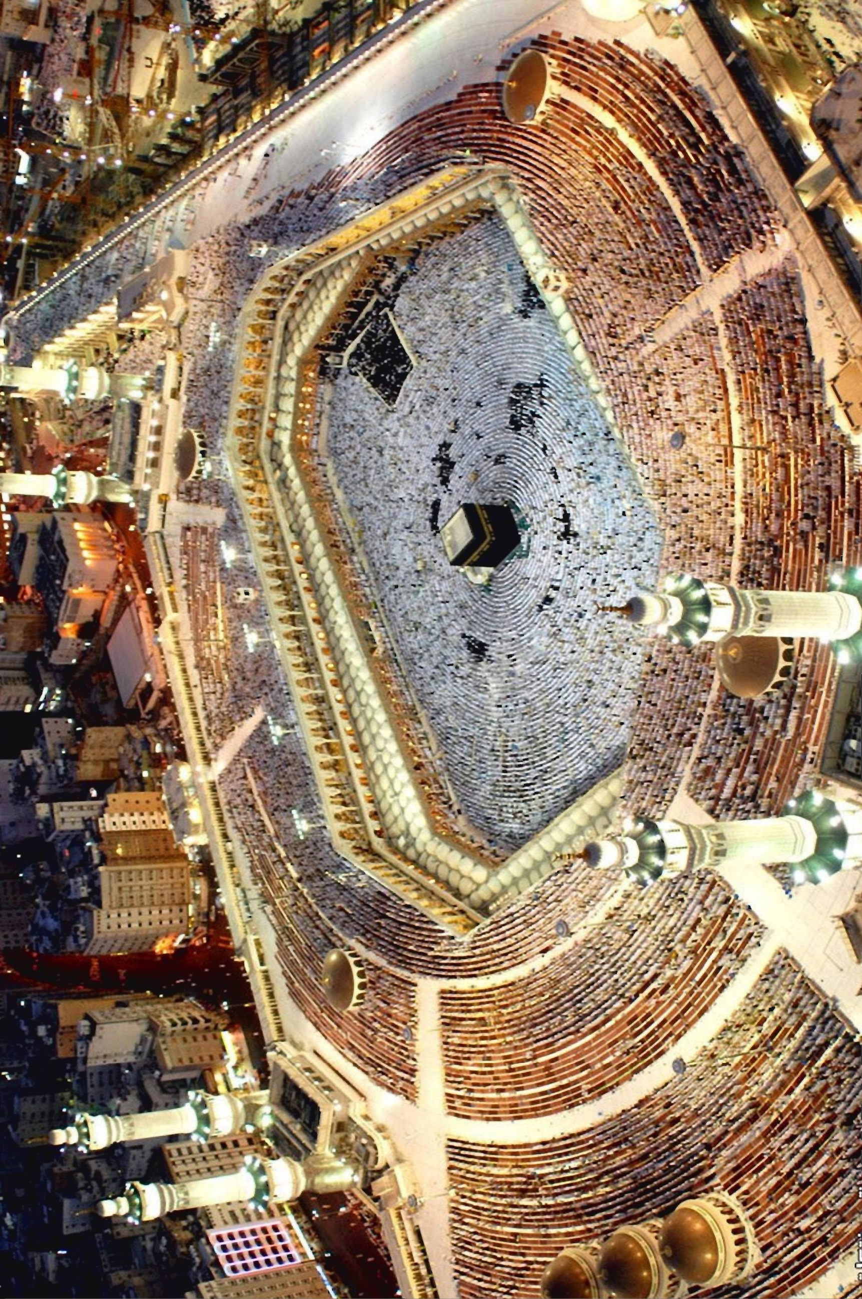
وطاهر تقي

أهدي كتابي هذا

عبــدالله

جُعلت ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً !









المقدمة

علاوة على أن المسجد مكان للصلاة والعبادة، فهو أفضل بقعة على الأرض وأطهرها وأحب الأماكن إلى الله مساجدها فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: أحب البلاد إلى الله مساجدها) رواه مسلم.

ان المسجد مركز توعية دائمة، وتوجيه ديني وفكري وتعليمي ومعنوي، وروحي، وأخلاقي وتربوي وأدبي واجتماعي وعسكري، وتآخي وتساوي، فيستقبل المسلم دون تفريق بين عرق وعرق، أو جنس وجنس، أو لون ولون.

فالمسجد أزال فوارق الاجناس، والألوان والأوطان، والرتب، والدرجات، فالناس سواسية كأسنان المشط لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى.

وتلك التوعية وذلك التوجيه من أهدافها أن تخرج الناس من الظلمات إلى النور، فقال تعالى في محكم تنزيله: ﴿كتاب

أنـزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور﴾[1]، لأنه توجيه فيه محبة وتسامح، وسلام وأمان، ووئام، وإطمئنان، يحق الحق ويزهق الباطل، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويجلب الخير ويبعد الضرر، فلا ضرر ولا ضرار في الاسلام.

وكـان المسجـد النبـوي مهبط الـوحي، حيث هبط على الـرسـول ﷺ بعـد الهجرة يوحي له ما يوحى والمسجد، هو المـدرسـة، والمعهـد والجـامعـة، ففيـه وضعت أسس الثقـافة الاسلامية من علوم سنة وشريعة وعلوم لسان وسنن أكوان وخير شاهد على ذلك الجامع الأزهر في القاهرة، وجامع الزيتونة في تونس، وجـامع القرويين في فاس وجميعها أصبحت جامعات تدرس الطب وجميع العلوم. وفي المسجد النبوي الشريف كان الرسول خير معلم ومؤدب يلقي تعاليمه لأصحابه. ولقد ورد، أن التعليم والتعلم في المسجد أفضل من سائر الأماكن فعن أبي هريرة رضـي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر الى ما ليس له) رواه أحمد وابن ماجه (راجع نيل الأوطار ٢/١٦٣).

وفي المسـاجـد تقـام المحاضرات والندوات وكان المسجد للشورى، فيعتبر المسجد برلمان الشعب ولقد كان الرسول ﷺ

---

(١) ابراهيم: ١

يجمع الناس ليشاركوه الرأي ويتدارسون الأمور، وينتخبون خليفتهم، وتتم البيعة للخليفة المنتخب في المسجد.

وجاء في البحث الذي قدمته وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت لمؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة[1] ما يلي:

... إن المقاصد الاساسية للمساجد هي أداء الشعائر الدينية وتلقي العلم إلى جانب التجمع وتعود الحياة الاجتماعية ولكن النبي ﷺ استخدم المسجد لأغراض أخرى عند الحاجة وذلك لأمرين.

الأمر الأول: بيان أن الدين تشريع متكامل، وأن أي نشاط اجتماعي هو نشاط ديني، أو ينبغي أن يستمد اصالته وهديه من الدين الذي يرمز إليه المسجد.

والأمر الثاني: أن المجتمع الاسلامي في عهده الأول كان مجتمعا بسيطا ومحدود الموارد، وما كانت هنالك حاجة الى انشاء دور خاصة للأنشطة الأخرى..

وهذه بعض أنواع الأنشطة التي كانت تزاول في المسجد على عهد النبي ﷺ.

---

(١) المنعقد في مكة المكرمة بتاريخ ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م - بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٢٦٣-٢٦٤

أ ـ كان يستقبل فيه الوفود التي كانت تجيء لاعلان الاسلام أو عقد معاهدة أو طلب معونة أو غير ذلك. وخبر استقباله لوفد نجران المكون من ستين نصرانيا مشهور.

ب ـ كان يجمع فيه الصدقات والاموال اللازمة لتموين الجيش أو معونة المحتاجين كما روى البخاري في ذلك وصول مال من البحرين وأمر النبي بنثره في المسجد، ثم وزعه بعد انتهاء الصلاة، وكما روى مسلم قُدوم وفد عليه من مضر محتاجين، فخطب في الناس وجمع لهم معونة كبيرة سّروا بها كثيرا.

جـ ـ خصص في المسجد مكانا لايواء الفقراء، وكان يعرف باسم الصفة وكان ينزل فيه أيضا من وفدوا على المدينة ولا يجدون لهم مأوى حتى ينتهوا من حاجتهم، كرهط عكل، الذين أنزلهم مع أهل الصفة وكالأمة التي كانت تخدم حيا من العرب ثم اتهموها بسرقة حتى برأها الله، فكان لها خباء في المسجد تسكن فيه وتتردد على عائشة في بيتها كما رواه البخاري.

د ـ اتخذ الرسول عليه الصلاة والسلام من المسجد مكانا لعلاج المرضى واسعاف الجرحى المصابين بالمواقع الحربية، وخيمة رفيدة الاسلمية التي كان يمرض فيها سعد بن معاذ في غزوة الخندق ذكرها البخاري في صحيحه.

هـ ـ كانت عقود الزواج تشهر وتعلن في المسجد، كما جاء في حديث الترمذي في هذا الشأن.

و ـ كما استعمله الرسول ﷺ لأغراض أخرى أو سمح بمزاولتها فيه كالصلح بين المتخاصمين، وإقامة الحد الذي يحتاج لشهوده طائفة من المؤمنين، وقد صحّ في البخاري وغيره أن الحبشة عرضوا في المسجد رقصهم بالحراب وشهده الرسول ﷺ وعائشة تنظر معه اليه.

هذه بعض ألوان من الاستعمالات للمسجد في عهد النبي ﷺ، رأينا منها أن المسجد كان مكانا عاما للخدمة الدينية والاجتماعية مع الاحتفاظ له بقدسيته وكرامته وصيانته عن العبث واللهو وهذا دليل على حيوية الاسلام ومرونته وتجاوبه مع حاجات البشر فيما يكملهم دنيا ودينا...

وعلاوة على ذلك فان للمساجد رسالات عديدة ومتنوعة، سنذكر فيما بعد بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر.

ويقول فضيلة الشيخ محمد المجذوب ـ المدرس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة[1]: (... رأينا أول عمل يقوم به الرسول ﷺ بعد استقراره في المدينة هو تأسيس مسجد قباء ثم

---

(١) المصدر السابق ـ نشرة بحوث مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ص ٤٨٣-٤٩٣

انشاء مسجده المبارك.. من هذا المسجد المبارك تفجرت ينابيع العلم والهدى وأصول الحضارة المثلى.. لقد بدأ هذا المسجد مهامه في تنظيم المجتمع من أول يوم.. في هذا المسجد تلتقي الجماعة المؤمنة للصلوات الخمس خلف امامها الأعظم ﷺ فتتعلم منه كيف تؤديها.. وفيه تنتظم حول هاديها لتتلقى منه تعاليم السماء.. من هذه الأصول الأولى تعرف المسلمون أهمية المسجد في حياتهم فكان لهم المعبد الذي فيه يجتمعون لاقامة الصلاة والمدرسة التي يتلقون فيها علم الدنيا والآخرة والندوة التي يبحثون في ظلها معضلاتهم اليومية والاسبوعية، والمركز الذي يتدربون فيه على تطبيق معاني الاسلام في سلوكهم الفردي والاجتماعي والسياسي والملاذ الآمن الذي يعمق بينهم روابط الأخوة ويفتت الفوارق.. حتى لقد كانت المساجد الجامعة في صدر الاسلام تؤدي بجانب رسالتها الدينية عدة مهام فمن على منابرها تذاع أوامر الدولة وتوجيهاتها وفيها تنعقد مجالس القضاء للحكم بين الناس.

وقد شاهد ناصر خسرو في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه محرري الصكوك والعقود كما رأى فيها مجلس قاضي الحكم الشافعي، ومجلس القاضي المالكي، وكذلك عاين ابن رسته وهو من رجال القرن الثالث الهجري بيت المال الخاص بحفظ أموال اليتامى في هذا المسجد نفسه، ووصفه بأنه كان امام المنبر، وانه شبه قبة عليها أبواب من حديد، ثم نقل الى صحن

المسجد، وحتى اليوم لا يزال البناء الخاص ببيت المال قائما في الجامع الأموي بدمشق، وفي الجامع الكبير بمدينة حماه وان هو قد خلا من كل مال. أما الجانب التعليمي من حياة المسجد فلا يزال من ابرز مقوماته بعد الصلاة.. وقلما ترى مسجدا في قرية أو مدينة لا يقوم فيه مدرس أو مدرسون أو مقرئون يعلمون صغار المسلمين كتاب الله حتى الساعة.

إنها بقية من ماض مجيد كان المسجد فيه يتخذ صفة الجامعة الشعبية مفتحة الأبواب لكل راغب في المعرفة، لا تقيده بدوام، ولا تفرض عليه مادة دون أخرى، بل تفتح لمواهبه سُبُل الانتخاب الطبيعي فينتقل من حلقة الى أخرى حتى يستقر في الاتجاه الذي يتلاءم مع استعداده وبهذه الطريقة أتيح للمسجد أن يخرج اكبر العباقرة... ولعل عهود المماليك كانت أحفل عهود الاسلام بالنشاط المسجدي في الشام ومصر، اذ أقبلوا يتنافسون على عمران المساجد فكان لكل مسجد جامع ملحقاته من الحجرات والمكتبات يأوي اليها أهل العلم من طلبة وأساتذة، فتجري عليهم المساعدات السخية الثابتة لتوفر لهم العيش الكريم.

وما كاد المسجد يفقد بعض مميزاته في عهود الدول المتتابعة حتى أطل بوجه جديد من عاصمة الخلافة العثمانية، يحيي ما اندرس أو كاد يندرس.. يصف أحد المستشرقين اثنين من مساجد العاصمة فيقول: (في عهد العظمة التركية كان المسجد

مركـزا اجتـماعيا، فمسجد محمد الفاتح مثلا كان على جانبيه كليات وفندق ومستشفى ومركز لتوزيع الطعام وعلى رابية أخرى كان يربض أوسع المساجد اطلاقا وهو مسجد سليمان القانوني الذي كان حوله عشر مؤسسات منها كليات أربع والمدرسة لم تكن خاصة بالدين بل كانت وحدة للسكن، وكان المسجد نفسه قاعة للدرس والمحاضرات..

إن الاسلام في توكيده على عمران المساجد انما يستهدف من ذلك توفير وسائل التوعية الدائمة.. ذلك لأن الجماعة المسلمة هي المادة التي منها تتكون دولة الاسلام..

إن للمسجـد أهميـة كبرى في الاسلام فهو مكان للعبادة وملتقى المسلمون ومعهدهم وناديهم ومكان تعليمهم وبرلمانهم. فقد جاء في الصحيحين: (ان رسول الله ﷺ قال: من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة).

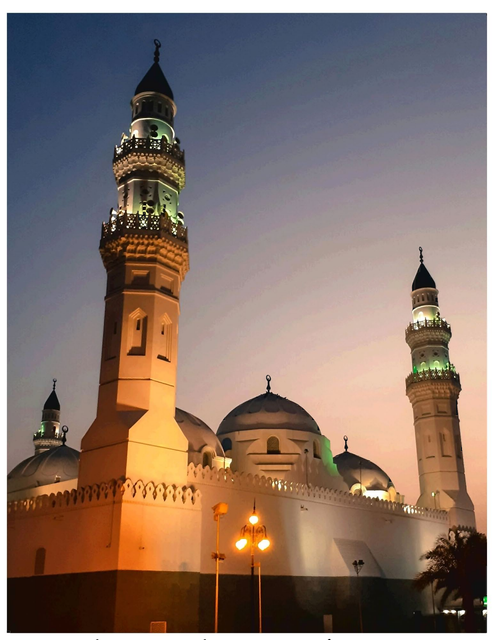
وعن أبي هريرة رضـي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ: احب البلاد الى الله مساجدها وأبغض البلاد الى الله اسواقها) رواه مسلم.

ولقـد اهتم الـرسـول ﷺ منـذ البداية وحين انبثق فجر الاسلام، بانشاء المساجد، فعندما هاجر وقبل ان يصل المدينة المنورة بنى في قباء وهي على ميلين من جنوب المدينة المنورة بنى

مسجد قباء أو مسجد التقوى وهو أول مسجد في الاسلام وصلى فيه أياما.

وعندما وصل بني سالم ادركته الجمعة وصلى فيه بالمسلمين صلاة الجمعة وكانت أول جمعة في الاسلام.

وعندما وصل الرسول ﷺ المدينة المنورة بنى في الارض التي بركت عليها ناقته مسجدا وهو المسجد النبوي الشريف التي كانت أرضه لغلامين يتيمين في المدينة فاشترى الارض منهما وكانت مربدا لتجفيف التمر وفيها قبور المشركين فنبشت القبور ونقلت عظام الموتى وقطع النخيل وبني المسجد.



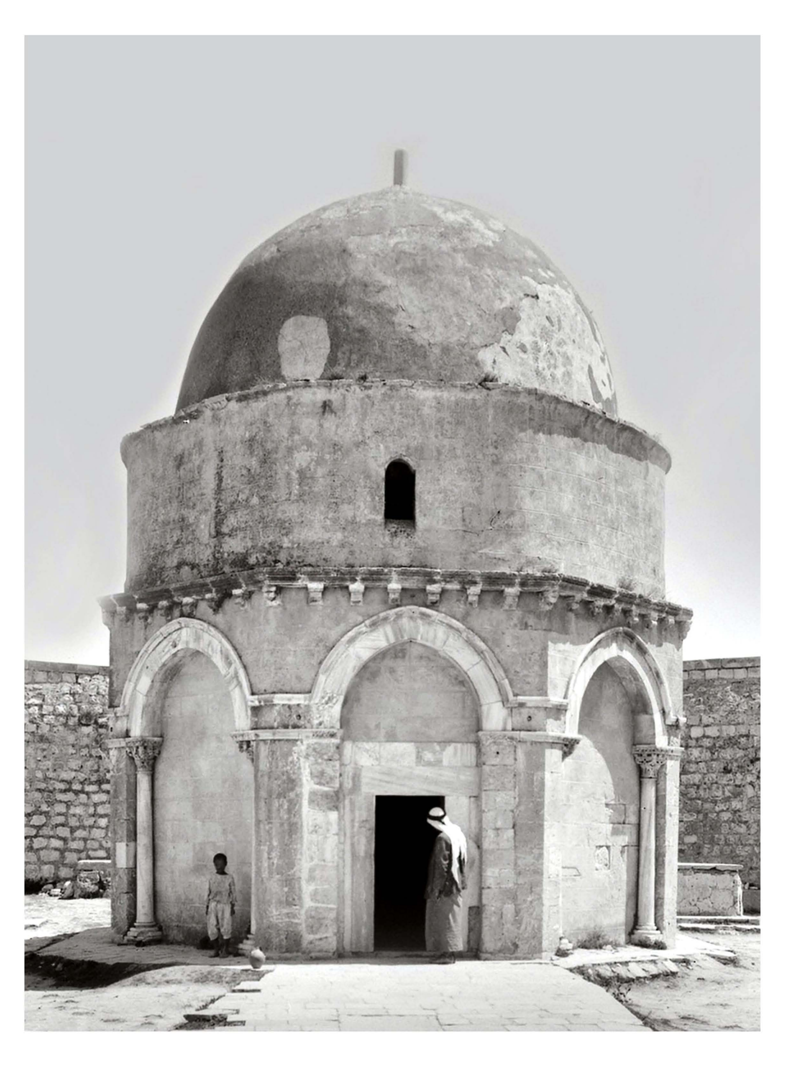
مسجد قباء ـ أول مسجد أسس في ألإسلام



ألمسجد ألأقصى ١٩١٤



أحد مداخل ألأقصى 1910



قبه ألمعراج ـ ٱلمسجد ٱلأقصى 1900

ألحرم ٱلإبراهيمي في ألخليل
1898

مسجد عمر بن ألخطاب في ألقدس
1865

الفصل الأول

رسالة المساجد

إن للمسجد رسالة سامية وأهداف عظيمة متعددة ونوجز بعضها فيما يلي:

١ ـ المسجد مكان للصلاة والعبادة: إن الهدف الرئيسي في رسالة المسجد أداء الصلوات فيه، التي هي عمود الدين، ولقد جعلت الأرض طهورا ومسجدا فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (... جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا..) الحديث رواه مسلم.

والصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..**﴾[1].

(١) العنكبوت: ٤٠

والصلاة تجمع الناس فتقود إلى التعاون في وقت تصفو فيه الأنفس، وتستشعر فيه قربها من الله في بيته الذي يحبه الا وهو المسجد وبذلك تقوي أواصر الإخاء والترابط والمحبة والتعارف والتعاون بين الناس. وصلاة الجماعة أكثر ثوابا من صلاة الفرد بسبع وعشرين حسنة فعن ابن عمر رضى الله عنهما[١] أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) متفق عليه.

وعن الأحوص[٢] عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزال الله مُقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه) رواه أحمد وأبو داوود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه.

وعن[٣] مالك حدثنا بن عبدالرحمن بن يعقوب، عن أبيه واسحاق بن عبدالله أنهما سمعا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إذا ثُوِّب بالصلاة فقد تأتوها وانتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلّوا وما فاتكم فأتموا فإن أحدكم في صلاة ما كان يَعْمِدُ إلى صلاة) رواه الإمام مالك[٤].

---

(١) فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب تأليف الاستاذ الجليل الشيخ علوي السيد عباس المدرس بالحرم المكي طبعة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م - ص ٥٧
(٢) المصدر السابق ص ٥٤
(٣) موطأ الإمام مالك نشر دار الكتب العلمية بيروت تعليق وتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ط ٢/ص ٥٥/ رقم الحديث ٩٣
(٤) المصدر السابق رقم الحديث ٩٥/ ص ٥٦

وعن مالك [1] أخبرنا سُمَيٌّ أنه سمع أبا بكر يعني ابن عبدالرحمن يقول: من غدا أو راح إلى المسجد لا يريد غيره ليتعلّم خيرا أو يعلِّمه ثم رجع إلى بيته الذي خرج منه كان كالمجاهد في سبيل الله، رجع غانما) رواه الإمام مالك.

وقد حث الرسول صلوات الله عليه وسلامه على الصلاة في المساجد وعلى بنائها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من بنى لله مسجدا، بنى الله له بيتا في الجنة) متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها) رواه مسلم.

وذلك لما في المساجد من العبادة والخشوع وما في الأسواق من الجدال والكذب والباطل.

وعن جابر عن النبي ﷺ قال: (صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) رواه أحمد وابن ماجه.

وعن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ: (صلاة أحدكم في بيته

(١) المصدر السابق رقم الحديث ٩٥/ ص ٥٦

أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة)[1] رواه أبو داود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (فُضلت على الانبياء بست، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة وخُتم بي النبيون) رواه مسلم.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردّها الله عليك فإن المساجد لا تُبْن لهذا) رواه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدّور، وأن تطيب وتنظف) رواه أبو داود (الدّور هنا معناها الأحياء).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اذا رأيتم من يَبيع أو يَبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة، فقولوا لا ردّ الله عليك). رواه الترمذي، والدارميّ وابن خزيمة.

وعن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: (اذا دخل أحدكم

---

(١) عن كتاب مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف اختيار وتعليق عبدالبديع صقر ط ١/ ص ٩٥

ألمسجد ألحرام - 1859

ألمسجد ألنبوي - 1840

المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس) متفق عليه.

وقد حث الرسول ﷺ على النهي عن أكل البصل والثوم عند الذهاب للمساجد.

وعن[1] أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ: من أتى المسجد لشيء فهو حظّه) رواه أبو داود أي يكون ثوابه على قدر نيته فبعضهم يأتي المسجد ليستريح أو لينام فقط وبعضهم يأتي ليصلي ويعتكف ويتصدق.

وعن[2] معاوية بن قُرّة عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن هاتين الشجرتين - يعني البصل والثوم - وقال: (من أكلهما فلا يقربنّ مسجدنا) وقال: (إن كنتم لا بدّ آكليها فأميتوهما طبخا) رواه أبو داود.

ولقد فرضت الصلاة على النبي ﷺ عند عروجه وصعوده الى العالم العلوي وذلك في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب قبل الهجرة بسنة وكان بعد خروجه من الطائف وكان عليه السلام قبل مشروعية الصلاة يصلي ركعتين صباحاً ومثلهما مساء كما كان يعمل إبراهيم عليه السلام.

---

(١) مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف اختيار وتعليق عبدالبديع صقر نشره المكتب الاسلامي ط ١/ ص ٩١ والحديث ٢٠٣

(٢) المصندر السابق رقم الحديث ٢٠٧/ ص ٩٢

وعن أنس بن مالك[1] أن رسول الله ﷺ قال: (أتيت بالبراق وهو دابة طويل فوق الحمار ودون البغل.. فركبته حتى أتيت بيت المقدس.. فجاءني جبريل.. ثم عرج بنا إلى السماء.. ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى.. فاوحى الله الـيّ ما يوحى.. فعرض علي خمسين صلاة.. فلم أزل ارجع بين ربي تبارك وتعالى.. قال يا محمد انهن خمس صلوات..) رواه مسلم.

وجاء في كتاب (المسجد في الإسلام)[2].

الخروج من المسجد:

يسن لمن أراد الخروج من المسجد أن يخرج برجله اليسرى ويقول: بسم الله، اللهم صلّ وسلم على محمد، اللهم افتح لي أبواب فضلك اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم[3].

ومن آداب الخروج من المسجد أن يخرج المرء بسكينة كما دخـل فلا يهرول مسرعا أو يزاحم الناس أو يطأ أحذيتهم أو ثيابهم. ويحرم عليه المرور بين يدي المصلين فقد قال رسول الله ﷺ: لو يعلم المارّ بين يدي المصلّي ماذا عليه لكان أن يقف أربعـين خيراً له من أن يمـر بين يديه[4]. فالمرور بين يدي المصلي

---

(١) الأحـاديث القـدسية للإمـام النـووي تحقيق وتعليق مصطفى عاشور ط ١/ سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨ م/ ص ١٥/ الجزء الأول

(٢) تأليف خير الدين وانلي/ ط ١/ ص ١٨٣

(٣) راجع فقه السنة لسيد سابق (١٤١/٢) وتعليق شيخنا عليه في تمام المنة (٢/ ٢٢)

(٤) رواه الجماعة. قال الراوي: لا ادري أقال أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين سنة.

من الكبائر المرجبة للنار[1].

ويسن السلام حين الخروج من المسجد لا أن يبادر المصلون بعضهم بعضا بقولهم «تقبَّل الله»[2] فيضيعون بذلك سنّة السلام بهذه البدعة المخترعة. وقد قال ﷺ لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم[3].

وقال ﷺ إذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فيسلِّم عليه[4] وقال صلوات الله وسلامه عليه: اذا انتهى أحدكم إلى المسجد فليسلم فإن أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى أحق من الآخرة[5].

فالسلام حين الدخول الى المسجد ليس أحق من السلام حين الخروج. كما يسن الخروج سريعا من المسجد بعد الصلاة. قال ابن شهاب: حتى ينصرف الناس فيما نرى. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها: كان إذا سلم لم يقعد إلا بمقدار ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام.

---

(١) راجع الابداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص ٢٦٧

(٢) قال الشيخ القاسمي في اصلاح المساجد ص ٩٢ تقبل الله منا ومنكم، وتقبيل اليد بعد الصلاة بدعة لا أصل لها من السنة

(٣) رواه مسلم

(٤) رواه ابو داود وابن ماجه عن أبي هريرة باسناد حسن (راجع فيض القدير ١ / ٤٣٦)

(٥) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه

٢ ـ تأدية فريضة الحج التي هي احدى اركان الدين الاسلامي لا تتم إلا بالطواف حول البيت الحرام في المسجد الحرام في مكة المكرمة، وايداء سائر مناسك الحج، الذي هو موسم عبادة ومؤتمر اجتماع وتعارف، وفيه منافع للناس كثيرة؛ ثقافية وعلمية، واقتصادية.

ومن أهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى الموجود في بيت المقدس، الى المسجد الحرام في مكة المكرمة له أجر عظيم، فعن أم حكيم بنت أميّة بن الأخنس عن أم سلَمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له)[1] رواه ابن ماجه. وفي رواية له كانت كفّارة لما قبلها من الذنوب. قالت خرجت أمّي مع أبي من بيت المقدس بعمرة [٢، ١٩٠، ١][2] واخرجه ابن حبان بلفظ: غفر له ما تقدم من ذنبه قال: فركبت أمّ حكيم [٢ : ١٩٠، ٣]. وأخرجه أبو داودد والبيهقي[3]: بلفظ، من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام: مثله وزاد وما تأخر أو وجبت له الجنة [٢ : ١٩٠، ٣] وفي رواية البيهقي وجبت له الجنة بالواو بدل أو.

وعن الربيع قال حدثنا الشافعي قال حدّثنا أنس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه

(١) كتاب الترهيب، انتقاء شهاب الدين بن علي بن حجر العسقلاني صممه وضبطه محمد المجدوب طـ ١/ ص ١٢٣ رقم الحديث ٤٢١

(٢) المصدر السابق ص ١٢٣ رقم الحديث ٤٢٢

(٣) المصدر السابق ص ١٢٣ رقم الحديث ٤٢٣

أهلّ من بيت المقدس) رواه الامام الشافعي في مسنده[1].

وزيارة المسجد النبوي في المدينة مستحبة وفيها ثواب عظيم فعن عمرو روى عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ: (من مات في أحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني مُحتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة[2] رواه البيهقي [٢ : ٢٢٤، ١٧].

وعن ابن عمر رضـي الله عنهما[3]، قال، قال رسول الله ﷺ: من استطاع أن يموت بالمدينة، فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها) رواه الترمذي وابن ماجه ولفظه من استطاع منكم أن يموت بالمدينة. وقال أشهد بدل أشفع وصححه ابن حيان [٢ : ٢٢٣، ٩].

وعن[4] عبدالله بن زيد المازني رضـي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أخرجه البخاري في (٢٠ ـ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

---

(١) مسند الامام الشافعي ط ١/ ص ٣٦٤/ دار الكتب العلمية ـ لبنان ١٤٠٠ هـ/)١٩٨ م

(٢) كتاب الترغيب والترهيب انتقاء ابن حجر العسقلاني صححه وضبطه محمد المجدوب رقم الحديث ٤٦٧/ ص ١٣٤

(٣) المصدر السابق ص ١٢٣/ حديث ٤٦١

(٤) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان جمعه محمد فؤاد عبدالباقي نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ـ الكويت ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م. رقم الحديث ٨٧٨/ ض ٣٢٢

٥ ـ باب فصل ما بين القبر والمنبر).

وعن أبي هريرة[١] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسْجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى) رواه البخاري **٢٠** ـ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة: **١** ـ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

وعن[٢] أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدّهم، يعني أهل المدينة) اخرجه البخاري: **٣٤** ـ كتاب البيوع: **٥٣** ـ باب بركة صاع النبي ومدهم.

٣ ـ المسجد موضع لذكر الله: حقا ان المسجد خير مكان يذكر فيه اسم الله فقال تعالى: ﴿**في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال**...﴾[٣] وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (انما هي المساجد لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن) متفق عليه.

٤ ـ المسجد مكان للاعتكاف فعن عائشة رضي الله عنها (لا اعتكاف إلا في مسجد جامع) رواه أبو داوود وقال تعالى: ﴿.. **وانتم عاكفون في المساجد**﴾[٤].

---

(١) المصدر السابق رقم الحديث ٨٨٢/ ص ٣٢٣

(٢) المصدر السابق رقم الحديث ٨٦٦/ ص ٣١٨

(٣) النور: ٣٦

(٤) البقرة: ١٨٧

٥ ـ المسجد خير مكان للدعاء، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

٦ ـ المسجد أفضل مكان لمدارسة القرآن الكريم، فالذي يقصد المسجد يكون مقبلا على الله طاهر القلب، نقي النفس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده). رواه مسلم وأبو داوود وغيرهما[١].

٧ ـ المسجد أفضل مكان لتعليم أحكام الله لصفاء النية ونقاوة النفس، وطهارة البدن والروح.

٨ ـ في المسجد كتب كُتّاب الوحي كتاب الله بين يدي الرسول ﷺ.

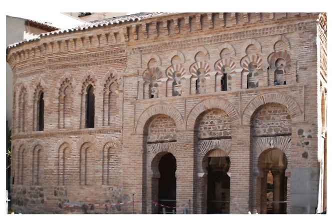
وجاء في كتاب (العقد الفريد)[٢]: (كتاب الوحي لرسول الله ﷺ: زيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وحنظلة بن ربيعة الأسدي وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، ارتد ولحق بمكة مشركا. وحاجبه: أبو أنَسَةَ مولاه.

---

(١) الترغيب والترهيب ج ٢، ص ٣٤٣

(٢) تأليف الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ تحقيق الدكتور عبدالمجيد الترحّيني ـ دار الكتب العلمية/ج ٥/ط ١/ص ٨.

مسجد قرطبه



مسجد طليطله



مسجدغرناطه ألكبير



مسجد قديم شمال إسبانيا
ألقرن ألعاشر



مسجد إشبيليه ألكبير

وخادمه: أنس بن مالك الأنصاري ويكنى أبا حمزة وخازنه على خاتمه: معيقب بن أبي فاطمة.

ومؤذناه: بلال، وابن أم مكتوم.

وحـراسه: سعد بن زيد الأنصاري، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص.

وخاتمه فضة،، وفصه حبشي مكتوب عليه محمد رسول الله في ثلاثـة أسـطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر وفي حديث أنس بن مالك خادم النبي ﷺ، وبه تختَّمَ أبو بكر وعمر، وتختم به عثمان ستة أشهر ثم سقط في بئر ذي أروان (بئر بالمدينة فطُلِب فلم يوجد).

٩ ـ رسالة المسجد التعليمية: لقد كان المسجد المدرسة والمعهد، والجامعة، الذي فيه تدرس جميع العلوم على مختلف أنواعها، سواء كانت علوم شرعية، أو إنسانية أو اجتماعية، أو أدبية، أو علمية. (راجع كتابي الإسلام ومؤسساته التعليمية).

وخير مثال على ذلك هو المسجد النبوي الشريف في المدينة المنـورة، حيث كان الـرسـول ﷺ يلقي تعاليمه فيه لأصحابه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وفيما بعد لقد أصبح في كل بلد من بلاد المسلمين مساجد عديدة، واصبحت مراكز للتعليم وبهذا الصدد يقول العالم وِل

ديورانت[1]: (... فلم يكن الزائر اذا دخل مدينة في أي بلد من بلاد الاسلام يخالجه شك في أنه يستطيع الاستماع الى محاضرة علمية في مسجد المدينة الأكبر في أي ساعة من ساعات النهار..).

وتقول الدكتورة زيغريد هونكة[2]: (لم تقتصر مهمة المسجد على الصلاة بل تعدته إلى أغراض الدين والمجتمع كتعليم الأطفال والطلاب ومباشرة أمور القضاء..).

أما الاستاذ الدكتور عبدالحليم منتصر فيقول[3]: (.. ولم تكن الحلقات العلمية بالمساجد مقصورة على الدراسات الدينية، وانما تعدتها الى سواها من المعارف، فقد ثبت أنه درست بالمساجد علوم اللغة، والمنطق والطب، والميقات، ويروي السيوطي أن دروسا مختلفة رتبت في الجامع الطولوني، وقد شملت التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة، والقراءات والطب والميقات، ويقول عبداللطيف البغدادي أن دروسا في الطب، كانت تلقى في الأزهر في منتصف النهار في كل يوم..).

وجاء في كتاب (تاريخ الحضارة العربية الاسلامية)[4]:

---

(١) قصة الحضارة، تأليف وِل ديورانت/ ص ١٦٩/ الجزء الثاني من المجلد الرابع/ الباب الثاني عشر/ الفصل الأول

(٢) شمس العرب تسطع على الغرب/ط ٥/ ص ٤٧٨

(٣) محاضرات في العلوم عند العرب/ ص ٤٦

(٤) ص ١٨٤/ط ٥/ تأليف الدكتور أحمد هادي الشبول والدكتور عوض محمد خليفات

(. . . إن التعليم في الاسلام قد اقترن منذ البداية في المساجد . .).

ويقول الدكتور عبدالجليل حسن عبدالمهدي في كتابه[1]:
(. . لقد كان المسجد عامة مركزا علميا وذلك واضح منذ محمد الرسول ﷺ . . .).

وهنالك مساجد عديدة كانت معاهد للتعليم بل جامعات تدرس العلوم الدينية والدنيوية ومن تلك المساجد، جامع القرويين في فاس، وجامع الزيتونة في تونس، والجامع الأزهر في القاهرة. ومن يريد الاستزادة في هذا الموضوع، يراجع كتابي (الاسلام ومؤسساته التعليمية).

١٠ ـ المسجد النبوي، مهبط الوحي، فلقد هبط الوحي على الرسول ﷺ بعد هجرته المباركة من مكة للمدينة المنورة في مسجده المبارك بالمدينة المنورة.

١١ ـ المسجد للشورى: إن المسجد أيام الرسول صلوات الله وسلامه عليه كان برلمانا للشعب فهاكم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه حينما قدم الأنجاد عليه يطلبون اليه أن يتولى أمر المسلمين رفض ذلك وكانت المدينة المنورة تغص بهم وكأنها في حالة حرب وبهذا الصدد يقول الدكتور عبدالكريم

---

(١) كتاب (الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي) ط ١/ ص ٩١

عثمان في كتابه (معالم الثقافة الاسلامية)[1]: (وحين قدم الأجناد على علي يطلبون إليه أن يتولى أمر المسلمين رفض ذلك. ورأى أنهم لا يملكون الحق في اختيار الخليفة، فقد شعر علي أنه لو تولـىّ الخلافة ببيعتهم دون أهل الحل والعقد فإنها ستكون سابقة خطيرة، وعملا من نوع الإكراه والضغط لذا فقد طلب أن يتولى كبار الصحابة وأهل الحل والعقد العمل على اختيار الخليفة كما حصل بالنسبة للخلفاء السابقين.

وعندما حضر كبار رجال الصحابة إلى علي يعرضون عليه الخلافة، حاول أن يردّها عنه ولكنهم أصروا عليه، وألحوا وعند ذلك طلب أن تكون البيعة عامة في مسجد الرسول ﷺ وكان ممن بايعه كبار الصحابة ومنهم طلحة والزبير. مما سبق نرى أن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه رفض الخلافة إلاّ أن تكون ظاهرة للناس وأن تكون بيعته في المسجد. وقال: (.. إن كرهني واحد من الناس لم أدخل في هذا الأمر).

١٢ ـ المسجد دار للحكم: لقد كان يعلن الخليفة سياسته في المسجد ويعرضها على الناس، فهاكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تولـىّ الخلافة اعتلى المنبر وقال خطبته الشهيرة (أيها الناس إني وليت عليكم، ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق

---

(١) نشر وتوزيع مؤسسة الانوار ـ الرياض ـ طبعة سنة ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م/ص ٢٨٢-٢٨٣

فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فقوّموني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم، أقول هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم).

وفي المساجد عقدت المعاهدات ومواثيق الصلح وتمت المحادثات بين الرسول ﷺ وبين الوفود وعلى منابر المساجد أذيعت أوامر الدولة وتوجيهاتها. ولقد كان المسجد مركزا إداريا للدولة أيام الرسول ﷺ.

١٣ - المسجد دار للقضاء: لقد كان المسجد محكمة تفصل فيها القضايا، ففيه قضى الرسول ﷺ. وفي المسجد أقام الجمّال قضية على أمير المؤمنين الخليفة المنصور أمام قاضي مكة ويقول ناصر خسرو أنه كان في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه محررو الصكوك والعقود ومجلس قاضي القضاة ومجلس القاضي المالكي، ومجلس القاضي الشافعي.

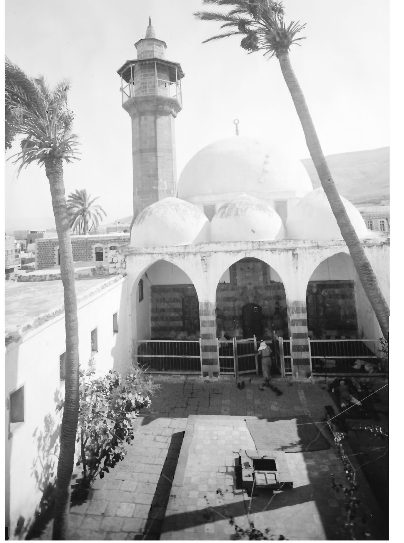
وعن أحمد قال حدّثنا ابن وهب، قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدّثني عبدالله بن كعب بن مالك أنّ كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى أبن ابي حَدْرَدٍ دينا له في عهد رسول الله ﷺ في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله ﷺ وهو في بيته فخرج إليهما رسول الله ﷺ حتى كشف سِجْف حُجرته ونادى يا كعب. قال: لبيك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشّطر من دينك. قال كعب: قد فعلت يا رسول الله. قال



مسجد في يافا ـ فلسطين
1900



مسجدأحمد باشا ألجزار في
عكا ـ فلسطين 1898



مسجد طبريا ـ فلسطين
1898

رسول الله ﷺ: قمْ فاقضه..) رواه البخاري.

١٤ ـ المسجد مكان اجتماع المسلمين، يجتمعون فيه أثناء الصلاة، وأوقات الأعياد، أو الجنازات، وكان إذا أصابهم مكروه نودي (الصلاة جامعة) فيجتمع الناس ليتدارسوا الأمر، ويتشاوروا، لينسقوا الخطط، ويوحدوا القوى لحلّ المعضلات.

١٥ ـ المسجد بيت مال المسلمين: لقد كان بيت مال المسلمين في المسجد، وحتى اليوم لا يزال ذلك الأثر موجودا وقائما في الجامع الأموي بدمشق، وفي الجامع الكبير بمدينة حلب.

ولقد كان بيت المال الخاص يحفظ أموال اليتامى أمام منبر مسجد عمرو بن العاص ثم نقل الى صحن المسجد.

١٦ ـ الرسالة العسكرية للمسجد: لقد كان المسجد مقرا للقيادة العسكرية، يتم به التخطيط لمواجهة الأحداث، وتبدأ منه التعبئة للحرب، فكان الرسول ﷺ يجمع أصحابه والناس في المسجد يحرضهم على الجهاد وقتال الأعداء، والثبات والصبر في المعارك.

وكانت في ساحات المسجد تتجمع الجنود، ويتلقى أمراء الجيش تعليماتهم، وتعقد الألوية للأمراء وتنطلق الجيوش التي غيّرت مجرى التاريخ وحكمت العالم.

١٧ ـ المسجد مكان اللّعان بين الرجال والنساء: لقد

كانت تجري الملاعنة بين الرجال والنساء في المسجد فعن يحيى قال أخبرنا عبدالرزّاق قال اخبرنا ابن جُريْح قال أخبرني ابن شهاب عن سهل ابن سعد أنّ رجلا قال: يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا، أيقتله؟. فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد) رواه البخاري.

١٨ ـ المسجد مكان لقسمة الغنائم: كانت في المسجد النبوي الشريف تتم قسمة الغنائم، فلقد وضع المال الذي جُلبَ من البحرين في المسجد وقسّمه ﷺ. فعن ابراهيم عن عبدالعزيز بن صُهيب عن أنس رضي الله عنه قال أُتي النبي ﷺ بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد، وكان أكثر مال أُتي به رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ولم يتلفت إليه فلمّا قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحد إلا أعطاه. إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له رسول الله ﷺ: خذ فحثا في ثوبه..). رواه البخاري.

١٩ ـ المسجد دار استقبال المسافر: لقد كان النبي ﷺ اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين. فعن كعب بن مالك كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلّى فيه) رواه البخاري.

وعن خلّاد بن يحيى قال: حدّثنا مِسْعَر قال حدّثنا مُحارب

بن دِثار عنِ جابر بن عبدالله قال أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد قال مِسْعر أُراه قال ضحى فقال صلّ رَكعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني) رواه البخاري.

٢٠ ـ المسجد مكان الحبس. لقد كان الأسرى يربطون بسواري المسجد: فعن عبدالله بن يوسف قال حدّثنا الليث. قال حدّثنا سعيد بن أبي سعيد سمع أبا هريرة قال: بعث النبي ﷺ خيلا قِبَلَ نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثُمامة بن أُثال. فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي ﷺ فقال أطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) رواه البخاري.

٢١ ـ المسجد دار للأطفال يرعاهم ويحتضنهم وبهذا الصدد يقول الشيخ محيي الدين قرّة في البحث الذي قدمه لمؤتمر رسالة المسجد(١): (الاهتمام بتشجيع الأطفال لحضور المسجد: ولقد حرص الاسلام على رعاية الأطفال، رعاية منقطعة النظير ايمانا بأن الأطفال رجال المستقبل، وعدة الغد، فلا يجوز تركهم مشردين في الأزقة محرومين من نعمة المسجد الذي هو بيت الله وعش المؤمن ومدرسته العملية، والطفل إذا شبّ على شيء شاب عليه.

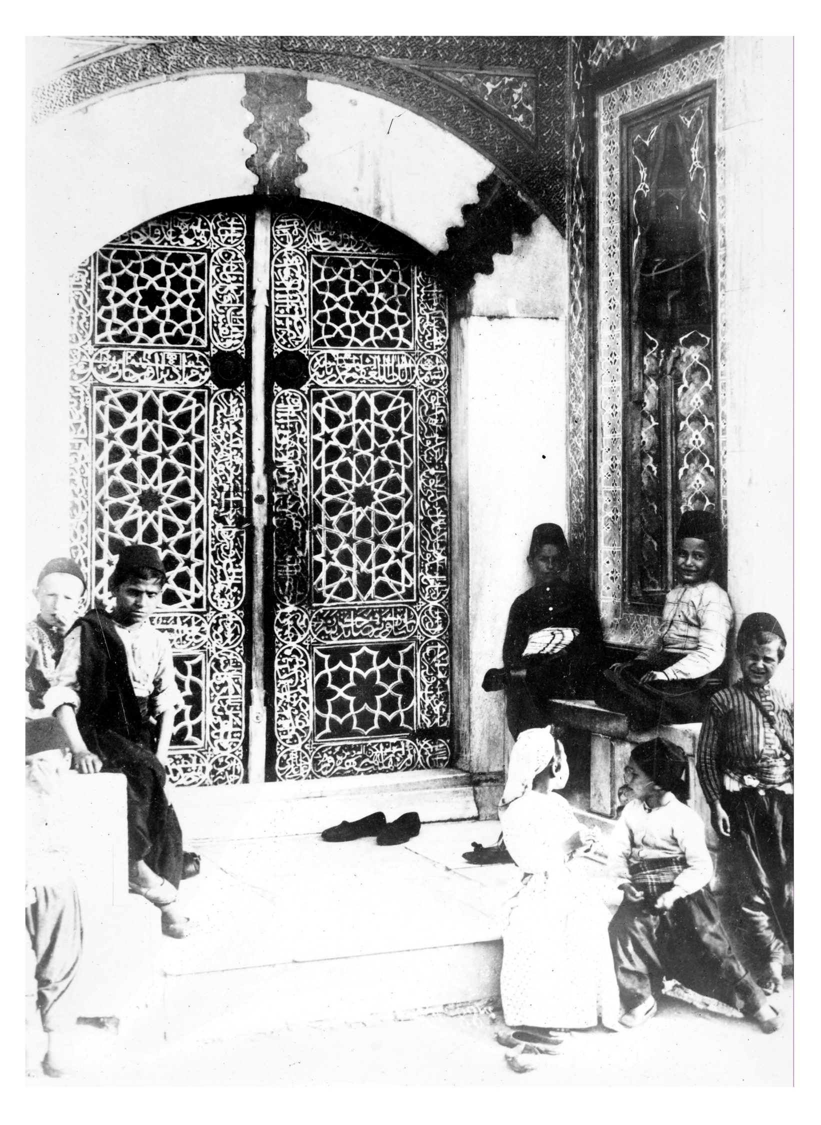
---

(١) المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م ـ نشرة بحوث رسالة المسجد ص ١٢٢

ولقد كان الأطفال يأتون المسجد في عهد رسول الله ﷺ يرعى شؤونهم ويتلطف بهم كما كان يجوز في الصلاة إذا سمع بكاء.

أما اليوم فترى معاملة أهل المسجد للأطفال قاسية للغاية ظنا منهم أن هذا يخدم المسجد، ليكون نظيفا ومعتمدين على حديث يردد على ألسنتهم وهو (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم) فظنوا أنه حديث صحيح، لكن هذا الحديث ضعفيف جدا حيث ضعفه ابن الجوزي والمنذر والهيثمي والحافظ ابن حجر العسقلاني، وقال الأشبيلي لا أصل له (صفة صلاة النبي للألباني ص ٩٨/ ج ٥). حتى لو فرض صحته مع أنه ضعيف ـ لا يدل على منع الأطفال نهائيا بل المراد الأطفال الذين يعرضون المسجد للنجاسة.

وقد أدت هذه الظاهرة السيئة الى هجرهم المساجد وذهابهم الى الوقوف أماكن السينما، وأماكن اللهو. وقد حدث أن مدرسا للمدارس الابتدائية، قام برحلة مع طلابه فمروا على دير من أديار الراهبات، فرحبت بهم المشرفة، ووزعت عليهم الحلوى على الأطفال. ثم بعد ذلك مرّوا على مسجد القرية فأحب المدرس أن يصلي بطلبته في المسجد لكنه فوجىء بخادم المسجد، فقال هذا مسجد، وليس ملعبا للأطفال، فطردهم، فكم تكون الصدمة قوية على الصغار، وكم كان الفرق شاسعا بين معاملة الراهبة ومعاملة الخادم في المسجد.



أطفال من ألعهد ألعثماني يلعبون أمام أحد مساجد إسطنبول

فيجب علينا إزالة هذه الظاهرة الجافة، وذلك بتفهيم الناس أن النبي ﷺ لم يمنع الاطفال من المساجد، بل تلطف معهم حتى حدث أن النبي ﷺ نزل من فوق المنبر اثناء الخطبة لما رأى الحسن والحسين، وقبلهما ثم عاد إلى خطبته وبالجملة نحن نريد أن يكون وضع المسجد مجالا يشجع الناس على كل المستويات لا ينفرهم من الذهاب إليه..).

والمسجد دار للأطفال حيث يتم تعليمهم وهم صغار السن، الثقافة الاسلامية، وحفظ القرآن الكريم، وقلما يوجد مسجد لا يقوم فيه مدرس يعلم صغار المسلمين كتاب الله، وأصول دينه الحنيف.

وبهذا الصدد يقول معالي الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشئون الأزهر السابق في جمهورية مصر العربية في مؤتمر احياء رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م: فكرة فصول تحفيظ القرآن الكريم ليست وليدة اليوم بل كانت من قديم الأزل في المساجد القديمة ويتم تعليم الأطفال وهم صغار السن وتثقيفهم اسلاميا عن طريق هذه الفصول..).

٢٢ ـ المسجد مكان اطعام الجائع فقد كانوا يعلقون عناقيد النخيل ليأكل منها الجائع. أنظر باب تعليق القنو في المسجد (صحيح البخاري الجزء الأول كتاب الصلاة، باب

القسمة وتعليق القنو في المسجد).

٢٣ ـ المسجد مركز صحي ودار للعلاج: لقد بنى الرسول ﷺ أول مستشفى حربي في الاسلام في مسجده النبوي الشريف بالمدينة المنورة حيث أمر بإقامة خيمة تديرها الطبيبة الجراحة رُفيدة الاسلمية لتعالج وتضمد جرح الصحابي الجليل سعد بن معاذ ومن أصيب بغزوة الخندق.

ولقد أقيمت مراكز اسعاف وعيادات طبية في بعض المساجد لمعالجة من يصاب بوعكة أو إصابة مرضية من المصلين وهم في المسجد فهاكم أحمد بن طولون ألحق بمسجده الذي أقامه في القاهرة مركز اسعاف للمرضى وبهذا الصدد يقول الدكتور مصطفى السباعي في كتابه[1] ما يلي: (وهناك محطات اسعاف كانت تقام بالقرب من الجوامع، ويحدثنا المقريزي أن ابن طولون حين بنى جامعه الشهير في مصر عمل في مؤخره ميضأة وخزانة شراب (أي صيدلية أدوية) وفيها جميع الشرابات والأدوية، وعليها خدم، وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لمعالجة من يصابون بالأمراض من المصلين..).

ويقول الدكتور أحمد عيسى بك في كتابه:[2] (وعمل أحمد بن طولون في مؤخرة جامعه ميضأة وخزانة شراب فيها جميع

(١) من روائع حضارتنا ط ٢/ ص ١٤١
(٢) تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص ٧٢

مسجد غزه ألكبيرعام 1867

مسجد غزه ألكبيربعد أن دمره ألإنجليز عام 1917

مسجد قريه ألنبي صموئيل في فلسطين 1880



ألمسجد بعد أن دمره ألإنجليز عأم 1917

الشرابات والأدوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة).

وكان يلحق بالمستشفيات الاسلامية (البيمارستانات) مسجد لعبادة الله سبحانه وتعالى وبذكر الله تطمئن القلوب وتبدد غيوم الاضطرابات النفسية فترتاح النفس ويقول الدكتور محمد حسن الشرقاوي: (لقد ركز الطب النبوي على ناحيتين هامتين لا يستغني بعضهما عن بعض جماع بين الروح والمادة، والنفس والجسم... لعلمه أنه لا يصلح العلاج إلا بهما، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالطب الوقائي أو الطب العلاجي.. إن كثيرا من الأمراض العضوية يكون سببها المباشر أو غير المباشر آفات وأسقام وأمراض نفسية تؤثر على الجسم فتتلفه وتعطبه، وهذه الأمراض إن لم تعالج أفسدت حياة الانسان.. الدعاء والاستعاذة والذكر الدائم والصلاة والزكاة والحج وهي انواع من الممارسات التي يقوم بها الانسان المسلم تجعله دائما في صحة نفسية، إذ هي بمثابة الدرع الواقي الذي لا تنفذ منه السهام، فإذا أهمل الانسان استخدام هذا الدرع سهل على السهام اختراق الجسم.. الطب النفسي النبوي يعالج النفس الانسانية من خلال الفهم السليم للانسان نفسا وجسما.. والنظرة العلاجية الاسلامية تتميز بالشمول فلا ترتكز على صحة الانسان في الحياة بل تهتم أيضا بصحة الانسان، ومن هنا يدخل الدين في الطب الوقائي والعلاجي، النفسي والعضوي.. إن الطريق للصحة

النفسية إنما يكون بتوازن النفس واعتدالها، وكيف يتسنى لها تحقيق ذلك بدون الله، والله سبحانه وتعالى أورد في كتابه الكريم الوصايا والأوامر والنواهي[1] التي تعين الانسان على اكتساب الصحة والامن النفسي ويقول الدكتور أحمد عيسى بك في كتابه[2]: (... وكان المؤرقون من المرضى يُعْزَلون في قاعة منفردة.. ولتخفيف ألم الانتظار وطول الوقت على المرضى كان المؤذنون في المسجد يؤذنون في السحر وفي الفجر ساعتين قبل الميعاد حتى يخفف قلق المرضى الذين أضجرهم السهر وطول الوقت. وقد شاهد علماء الحملة الفرنسية هذه العناية بأنفسهم).

وجاء في المصدر السابق: (عن بيمارستان قلاوون) (البيمارستان المنصوري): (... المسجد الذي هو من البيمارستان..)[3].

ويذكر المصدر السابق: (بيمارستان الموصل.. قال ابن كثير في سنة **٥٧٢** هـ بنى الأمير مجاهد الدين قايماز نائب قلعة الموصل جامعا (الجامع المجاهدي). حسنا ورباطا ومدرسة ومارستانا متجاورات بظاهر مدينة الموصل على دجلة واوقف عليه الأوقاف)[4].

---

(١) كتاب (الطب النفسي النبوي طبعة ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م دار المطبوعات الجديدة - الاسكندرية ص ٤-٧ تأليف الدكتور حسن محمد الشرقاوي

(٢) تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص ١٠٢-١٠٣

(٣) ص ١٠٧

(٤) ص ٢٠٠

وقـد كانت تدرس في المسـاجد العلوم الدينية وفي بعض المساجد تدرس العلوم الاخرى كاللغة والأداب والكيمياء والطب وبهـذا الصـدد فقـد جاء في كتـاب (تـاريخ الحضـارة العربية الاسلامية)[1] ما يلي: (وقد أصبحت الجوامع الرئيسية في الأمصار بؤرة للعلم يغد إليها العلماء والتلاميذ.. ولم يكن التدريس في هذه المسـاجد قاصرا على العلوم الدينية بل تعداها الى العلوم الأخرى كاللغة والآدب والكيمياء والطب ويروي السيوطي أن دروسا مختلفة كانت تلقى في الجامع الطولوني شملت الحديث والتفسير، والفقه على المذاهب الأربعة، والكيمياء والطب..).

ويقول الاستاذ الدكتور عبدالحليم منتصر في كتابه[2]: (ولم تكن الحلقات العلمية في المساجد مقصورة على الدراسات الدينية وانـما تعدتها الى سواها من المعارف، فقد ثبت أنه درست في المسـاجـد علوم اللغـة والمنـطق والـطب، والميقـات.. ويقول عبداللطيف البغدادي أن درسا في الطب كان يلقى في الازهر في منتصف النهار من كل يوم...) والطبيب الشهير عبداللطيف البغدادي توفي سنة ١٢٣١ م.

ولقد أنشأ جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي المعزلدين الله الجـامـع الأزهـر سنة ٣٥٩ هـ/٩٧٠ م في مدينة القاهرة وكان يدرس فيه العلوم الدينية واللغوية والطب، والرياضيات والتاريخ

---

(١) تأليف الدكتور هادي الشبول والدكتور عوض خليفات ط ٥/١٨٥

(٢) محاضرات في العلوم عند العرب/ ص ٤٦

وقد أصبح الآن جامعة تدرس جميع العلوم.

أما جامع الزيتونة الذي أنشأه الوالي عبدالله الحجاب في تونس عام ٧٣٢ م وأصبح جامعة في القرن الثالث عشر كان يدرس فيه الفقه واللغة والأدب والتاريخ والفلسفة والرياضيات والطب.

وجامع القرويين أنشأته السيدة فاطمة بنت محمد بن عبدالله الفهري القيرواني سنة ٨٥٩ م في مدينة فاس بالمغرب، وكان من بادىء الأمر جامعة يدرس فيها اللغة والفلسفة والطب والصيدلة والطبيعة والفلك.

ويقول معالي الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشؤون الازهر السابق في جمهورية مصر العربية في مؤتمر احياء المسجد المنعقد في مكة المكرمة[1]: (وقد وضعت نماذج للمساجد تشتمل.. على دار العلاج: عبارة عن غرف الكشف والصيدلة، هدفها هو الاشراف صحيا على المرضى من أهالي المنطقة وعلاجهم ورعايتهم والعناية بهم..).

وعن زكرياءُ بن يحيى قال حدّثنا عبدالله بن نُمير قال حدّثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد لِيَعُوده من قريب فلم

---

(١) ١٥-٢٠ رمضان ١٣٩٥ هـ/ ٢٠-٢٥ سبتمبر ١٩٧٥ م

يُرُعْهمْ، وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدَّم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قِبلكم نإذا سعد. يغذوا وجرحه دما فمات فيها) رواه البخاري في باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم.

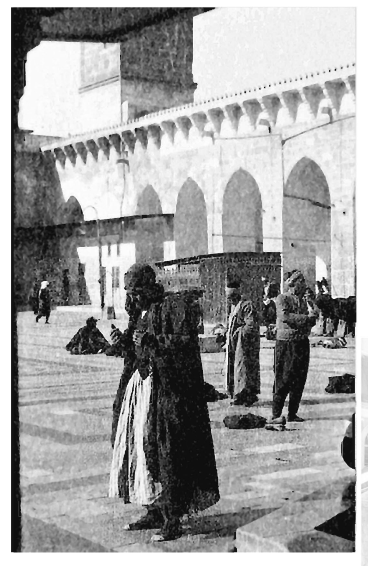
٢٤ ـ المسجـد دار لاستقبال الوفود: وكان المسجد أيام رسول الله ﷺ دارا لاستقبال الوفود التي كانت تأتي لمبايعة الرسول ﷺ واعلان اسلامها. وبهذا الصدد يقول الامام ابن قيّم الجوزيه في كتابه (زاد المعاد في هدى خير العباد)[١]: (وفد ثقيف.. بايعوا واسلموا.. فلما قدموا على رسول الله ﷺ ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده..).

وجاء أيضا في المصدر السابق[٢]: (.. وقدم عليه ﷺ وفد بني أسد عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطلحة ابن خويد ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه في المسجد فتكلموا. فقال متكلمهم: يا رسول الله إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا. قال محمد بن كعب القرضـي فأنزل الله على رسوله ﴿**يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين**﴾ وجاء في المصدر

---

(١) الجزء الثاني/ ص ١٩٧ نشرته المطبعة المصرية ومكتبتها

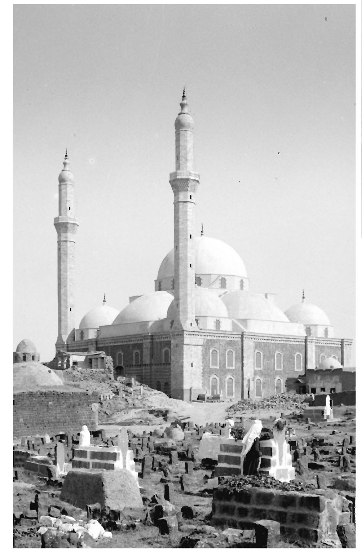
(٢) الجزء الثالث/ ص ٤٨



ألمسجد ألأموي في حلب
1900

ألمسجد ألأموي في دمشق
1940





مسجد خالد إبن ألوليد في حمص
1890

السابق[٣]: (.. قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ، دخلوا عليه مسجده بعد العصر:.).

٢٥ ـ المسجد الحرام والمسجد الأقصى الشريفان مكانا الاسراء والمعراج: قال سبحانه وتعالى: **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وهو السميع البصير﴾**[٢].

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه بالاسراء والمعراج وذلك قبل الهجرة. وجاء في كتاب (نور اليقين)[٣]: (كان الاسراء قبل الهجرة بسنة وبه جزم ابن حزم في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين وكان بعد خروجه إلى الطائف).

والاسراء هو توجه الرسول ﷺ من المسجد الحرام في مكة المكرمة الى المسجد الأقصى في بيت المقدس.

والمعراج هو صعود الرسول ﷺ من المسجد الأقصى المبارك إلى العالم العلوي.

٢٦ ـ المسجد مكان للمكتبات: في كثير من المساجد

---

(١) الجزء الثالث/ ص ٣٨

(٢) الاسراء: ١

(٣) هامش ص ٧٩

ألأزهر ألشريف

1860

مكتبات تضم مختلف المراجع ليتسنى لكل مسلم المطالعة ليتزود بالمعلومات في أمور دينه ودنياه فهنالك على سبيل المثال لا الحصر مكتبة الحرم المكي وبهذا الصدد فقد جاء في كتاب توسعة الحرمين الشريفين[1] الذي أصدرته وزارة الاعلام السعودي ما يلي: (مكتبة الحرم المكي: وهي مكتبة نفيسة تضم مختلف المراجع حتى باتت مقصدا لأساتذة وطلبة الكليات والمعاهد والمدارس الذي يجدون في ثروتها الفكرية مقصدهم في شتى العلوم والآداب وهي تستقبل زوارها صباحا ومساء..).

ومكتبة الأزهر الشريف تذكر عنها (الموسوعة العربية الميسرة)[2]: (مكتبة الأزهر. تضم نحو مائة الف مجلد في مختلف الفنون منها خمسة وعشرون ألف مخطوط..) أما جامع الزيتونة في تونس: (لجامع الزيتونة مكتبة أنشأها أبو زكريا الحفصي وكان بها أربعون ألف مخطوطة). (الموسوعة العربية الميسرة ط **٢** ص **٥٩٩**).

ولقد تبارى العلماء والخلفاء والناس على تزويد المساجد بالكتب القيمة، وخصوصا لأنه كان مركز اشعاع علمي، ومكانا للتدريس واجتماع أهل العلم والمعرفة يدرّسون ويتدارسون، يزودّون ويتزودون بالعلم والمعرفة، ويلقون المحاضرات، ويعقدون الندوات.

---

(١) ص ١١٣

(٢) ط ٢/ ص ١٧٣٣

وعـلاوة على ذلك فقد كان المسجد المعهد العلمي الذي يتلقى فيه الطلبة دروسهم قبل أن تعرف المدارس وتفتح أبوابها للطلاب. حتى أن بعض المسـاجـد أصبحت جامعاتٍ يؤمها الطلبة لدراساتهم العليا كالجامع الأزهر، وجامع القرويين وجامع الـزيتـونة.. الخ. التي كانت تدرس فيها مختلف أنواع العلم والمعرفة الدينية والاجتماعية والانسانية، والرياضية والطب.. الخ.

وقد كان في الحرم المكي الشريف والمسجد النبوي الشريف كتب قيّمة مهمة، وكان الناس والعلماء يتبارون بإهداء الكتب الضخمـة إلى هذين الحرمين الشريفين لينهل من نبعها السلسبيل ما يغذي العقول من شتى العلوم.

أمّا الجامع الكبير في تونس بمدينة القيروان، كان فيه مكتبة ضخمة تحوي العديد من الكتب المهمة.

وفي الجـزائـر كانت مكتبـة الجـامع الكبير، ومكتبة جامع الحكمة في مراكش. ومكتبة جامع النجف الأشرف في العراق، ومكتبة الجامع الأعظم في مكناس، ومكتبة جامع القرويين في مدينة فاس.

وجاء في المصدر السابق[1]: (جامع القرويين انشىء عام

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة ط٢/ ص ٦٠٠

٨٥٩ م في مدينة فاس. وقد تبرعت بالمال السيدة فاطمة محمد بن عبدالله الفهري القيرواني.. وتقرر جعله جامعة وكانت لجامعة القرويين مكتبة مشهورة تشتمل على عدد كبير من المخطوطات النادرة ولكن أكثرها ضاع ولم يبق فيها اليوم سوى ١٦١٣ مخطوطة..).

وجاء في الموسوعة الفلسطينية[١].. خزانة المسجد الأقصى في القدس.. تحوي كتبا دينية مخطوطة قدّر عددها بألف مخطوط.. وفي الخزانة نحو عشرة آلاف كتاب.

وبوسعنا أن نقول أن أوّل مكتبة في الاسلام هو بيت رسول الله ﷺ الذي كان فيه ما يُدوّنه كتاب الوحي من القرآن الكريم على الأديم والعظام وسعف النخل.

٢٧ ـ قاعة المناسبات في المسجد: يقول معالي الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشؤون الأزهر في جمهورية مصر العربية في مؤتمر احياء المسجد المنعقد في مكة المكرمة[٢] (... وقد وضعت نماذج للمساجد.. تشمل على.. قاعة المناسبات. هذه القاعة تختلف مساحتها باختلاف مساحة المسجد بحيث تستوعب العدد المناسب لمساحتها وتستعمل للعزاء والافراح والمناسبات الدينية).

---

(١) الطبعة الأولى ١٩٨٤/ المجلد ص ٢٨٦

(٢) من ١٥ـ٢٠ رمضان ١٣٩٥ هـ

مسجد في طرابلس-لبنان بجانب نهر ألقاديسه 1862

بقايا مسجد أموي في بلده عنجر/بعلبك/لبنان 1890

ويقول خير الدين وانلي في كتابه (المسجد في الاسلام)[1]:
(. . . ويكره الجلوس للتعزية في المسجد، قال أحمد في رواية أبي داوود: وما يعجبني أن يقعد أولياء الميت في المسجد يعزون، أخشى أن يكون تعظيما للميت) (راجع اصلاح المساجد للقاسمي ص ١٦٣ والمدخل ج ٢ ص ٥١). وقال ابن القيم في زاد المعاد: وكان هديه ﷺ تعزية أهل الميت ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء ولا يقرأ له القرآن في بيته ولا عند قبره، وجزم شارح المنية وصاحب البحر والفتح من أئمة الحنفية بكراهة الجلوس للتعزية في المسجد، وقال النووي في الروضة (التعزية سنة ويكره الجلوس لها). ويستطرد ويقول المصدر السابق في نفس الصفحة (. . . والسنة تعجيل الصلاة على الميت ودفنه وان ذلك من اكرامه، قال ابن الحاج: فإذا أريد الصلاة عليه فلا تؤخر لانقضاء جماعة فريضة ولا جمعة أيضا، وقد كان بعض العلماء ممن كان يحافظ على السنة اذا جاءوا بالميت الى المسجد صلي عليه قبل الخطبة ويأمر أهله أن يخرجوا الى دفنه، قال ابن الحاج: فجزاه الله خيرا عن نفسه على محافظته على السنة. .).

وجاء في المصدر السابق[2]: (قال الشيخ القاسمي: كانت العادة في دمشق أن يعزى أهل الميت في مسجد محلته الكبير ثلاثة أيام صباحا يتوافد عليه من يعزيهم من بعد الفجر الى أن تطلع

---

(١) ط ١/ ص ١٧٢ سنة ١٩٧١
(٢) هامش ص ١٧٢

الشمس وترتفع ولذلك يسمى الاجتماع المذكور صباحية وكان يحصل من ذلك حجب الناس عن صلاة الصبح وهم الذين يأتون الى المسجد لأدائها..).

٢٨ ـ فصول تقوية الطلبة تابعة للمسجد: يقول معالي الشيخ محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشؤون الأزهر في جمهورية مصر العربية في مؤتمر احياء المسجد المنعقد في مكة المكرمة(١): (الغرض من انشاء هذه الفصول هو أن نعطي للطلبة المحتاجين الى المساعدة دروسا خاصة لتقويتهم العلمية عن طريق أساتذة متبرعين بجهودهم دون مقابل).

ومن الواجب أن تكون قاعة تابعة للمسجد للتوعية لالقاء المحاضرات والندوات الدينية.

٢٩ ـ المساجد دار اللاجىء: لقد كان المسجد النبوي الشريف يقوم مقام الملاجىء لايواء الغريب وابن السبيل فقد كان بمؤخرته مظلل يأوي اليه من لا دار له وبها حل أهل الصفة الذين ليس لهم دور ولا أهل فكانوا يأكلون ويشربون ويكتسون ويحتطبون بالنهار ويقرأون القرآن ويصلون بالليل (انظر صحيح البخاري ـ كتاب الرقاق ـ باب كيف كان يعيش النبي وأصحابه).

---

(١) من ١٥ـ٢٠ رمضان ١٣٩٥ هـ

وَعن أبي قِلابة عن أنس قدم رِهط من عُكْل على النبي ﷺ

فكانوا في الصُّفَّة وقال عبدالرحمن بن أبي بكر كان أصحاب الصُّفة فقراء. رواه البخاري.

وعن مُسدَّد قال: (حدثنا يحيى عن عُبيدالله قال حدثني نافع قال أخبرني عبدالله أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي ﷺ) رواه البخاري في صحيحه.

وعن عُبيد بن اسماعيل قال حدّثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن وَليدة كانت سوداء لِحي من العرب فأعتقوها.. فجاءت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت، قالت عائشة فكان لها خِباء في المسجد أو حِفش قالت فكانت تأتيني فتُحدَّث عندي..) رواه البخاري في باب نوم المرأة في المسجد.

وعن سهل ابن سعد قال جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال: اين ابن عمك. قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يَقِلْ عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان انظر أين هو فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد..) الحديث رواه البخاري في باب نوم الرجال في المسجد.

وعن يوسف بن عيسى قال حدثنا ابن فَضَيْل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة. قال: رأيت سبعين من أصحاب الصُّفَّة ما منهم رجل عليه رداء. إمّا إزار، وإما كساء قد ربطوا في



مسجد طرابلس ـ ليبيا 1860

اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته) رواه البخاري.

وعن أبو النعمان قال حدّثنا مُعْتَمِر بن سليمان قال حدّثنا أبو عثمان عن عبدالرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصُّفَّة كانوا أناسا فقراء وأن النبي ﷺ قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس وأنّ أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي ﷺ بعشرة..) رواه البخاري.

٣٠ - المسجد وساحاته مكان للتدريب والرياضة: لقد كان المسجد النبوي الشريف وساحته مكانا للتدريب، والرياضة فقد ثبت في الأحاديث النبوية الشريفة، أن الحبشيين كانوا يلعبون بالحراب يوم عيد. وقد كان الصحابة يعدون في بعض الأحيان السهام في المسجد النبوي الشريف فعن عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثنا ابراهيم بن سعد بن صالح عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله ﷺ يسترني بردائه أنظر الى لَعبهم. زاد ابراهيم بن المنذر حدّثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي ﷺ والحبشة يلعبون بحِرابهم) رواه البخاري في باب أصحاب الحراب في المسجد.

وعن موسى بن اسماعيل قال: حدثنا عبدالواحد قال حدّثنا

أبو بُرْدة بن عبدالله قال سمعت أبا بُرْدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال من مرّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما) رواه البخاري.

٣١ ـ المسجد النبوي الشريف دارا للإعلام: لقد كان المسجد النبوي الشريف دار للإعلام، حيث فيه كانت تعلن شتى المعلومات والأخبار وانتصارات الجيوش.. الخ.

ولقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن حسّان بن ثابت، شاعر الرسول ﷺ كان يظهر محاسن الاسلام وفضائله في أشعاره، وينشدها في المسجد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه (أن عمر مرّ بحسان بن ثابت وهو ينشد (أي الشعر) في المسجد، فلحظ اليه (أي بنظر منهم) فقال له حسان: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك يعني رسول الله ﷺ) أخرجه الشيخان.

وعن أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرنا شُعيب عن الزّهري، قال: أخبرني أبو سَلَمة بن عبدالرحمن بن عوف أنه سمع حسّان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشُدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول يا حسان، أجب عن رسول الله ﷺ، اللهمّ أيده بروح القدس. قال أبو هريرة: نعم) (رواه البخاري في باب الشعر في المسجد. ومن الواجب أن تكون للمسجد مجلة حائط.

٣٢ ـ المساجد جمعيات خيرية: عندما كان يؤتى للرسول بمال كان ينثره في المسجد ثم يقسمه على المسلمين كالمال الذي أوتي به من البحرين كما سبق ذكره في بند (١٨). وكانوا يعلقون عناقيد النخيل في المسجد ليأكل منها الجائع وكذلك كانت تجمع، الصدقات والزكاة، وتوزع على مستحقيها فعن أنس بن مالك قال: (أتى رجل من بني تميم، رسول الله ﷺ فقال: حسبي يا رسول الله، إذا أديت الزكاة الى رسولك فقد بَرأتُ منها الى الله ورسوله؟ فقال رسول الله ﷺ: (نعم) إذا أديتها رسولي فقد بَرَئت منها، فلك أجرها وإثمها على من بدّلها). رواه أحمد. وجاء في كتاب فقه السنة[1]: (كان رسول الله ﷺ يبعث نوّابه ليجمعوا الصدقات، ويوزّعها على المستحقين وكان أبو بكر وعمر يفعلان ذلك لا فرق بين الأموال[2] الظاهرة والباطنة.

٣٣ ـ الألفة والمحبة في ظلال المسجد لأن فيه تلقى التعاليم السامية التي تحث على الأخاء والمحبة والعدل والانصاف وتحفظ الحقوق لأصحابها، وتصهر الفوارق التي بين جنس وعرق ولون، وأوطان، ومراتب ووظائف، ودرجات، فعند ذلك تجد القلوب الألفة والمودة والمحبة، فتبدد ظلام المخاصمة والعداء.

(١) تاليف السيد سابق ج ٣/ ط ٥/ ص ١٤٩

(٢) الأموال الظاهرة من الزروع والثمار والمواشي والمعادن، والباطنة عروض التجارة والذهب والفضة والركاز

٣٤ ـ المسجد مركز للتوجيه الروحي: إن احياء تعاليم الـدين الاسـلامي وغرسه في النفوس يبدد غيوم الاضطرابات النفسية، والقلق، والفـزع، لأنها خير تعاليم للتوجيه المعنوي والروحي، ولها أثر كبير في النفوس، لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتأمر بالمعروف، وتوصل السكينة والهدوء الى القلوب.

تلك التعـاليم تحوي من الكمال والجمال ما لا يتصوره ذو لب، فهي صادرة عن من خلق ذلك العقل واللب وهو أدرى بما يحتاجه اللب والعقل، والدماغ والجسد، والروح، والنفس.

٣٥ ـ المسجد منبر للدعوة: ومن أهداف المسجد المهمة أن يكون منبرا للدعوة الاسلامية التي تنقي النفوس من الأوضار والأوصاب وإليكم التوجيهات التالية للدعاة(١)...

توجيهات للدعاة

اعداد: الشيخ محمد الغزالي

رئيس قسم الدعوة وأصول الدين

بكلية الشريعة بمكة المكرمة

المسجد قلب المجتمع الاسلامي، وملتقى المؤمنين بالغدو

---

(١) بحوث مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥/ ص ٥٥١ـ٥٥٥

والأصال لأداء حقوق الله، واستلهام الرشد، واستمداد العون منه جل شأنه.

وهو مصدر طاقة عاطفية وفكرية بعيدة المدى خصوصا أيام الجمع عندما تنصت جماهير المصلين في سكينة وخشوع «للامام» وهو يشرح لهم تعاليم الاسلام ويبين لهم حدود الله، ويقفهم على ما في الكتاب والسنة من عظات وآداب.

ان خطبة الجمعة من شعائر الاسلام الكبرى، ومعانيها تنساب الى النفوس في لحظات انعطاف الى الله وتقبل لوصاياه.

ومن ثم كان موضوعها جليل الاثر كبير الخطر.

والامام الذي يدرس موضوعه، ويجيد عرضه، يقوم بنصيب ضخم في تثقيف الأمة، وترشيد نهضتها، ودعم كيانها المادي والأدبي، ووصل غدها المأمول بماضيها المجيد.

ولما كنا نريد الوصول بمستوى الخطابة في المسجد الى مكانته اللائقة به، ونريد جعل المنبر مرآة لما حوى الاسلام من معرفة صالحة وتربية واعية، فقد أثبتت هذه التوجيهات الموجزة لما ينبغي أن يتوفر في خطبة الجمعة من زاد روحي وثقافي منظم.

١ ـ يحسن أن يكون لخطبة الجمعة موضوع واحد واضح غير متشعب الأطراف ولا متعدد القضايا، فان الخطيب الذي

يخوض في أحـاديث كثيرة يشتت الأذهان وينتقل بالسامعين في أودية تتخللها فجوات نفسية وفكرية بعيدة، ومهما كانت عباراته بليغة، ومهما كان مسترسلا متدفقا، فانه لن ينجح في تكوين صورة عقلية واضحة الملامح لتعاليم الاسلام.

والوضوح أساس لا بد منه في التربية، والتعميم والغموض لا ينتهيان بشيء طائل، وخطبة الجمعة ليست درسا نظريا بقدر ما هي حقيقة تشرح وتغرس.

٢ ـ عناصر الخطبة يجب أن يسلم أحدها الى الآخر في تسلسل منطقي مقبول كما تسلم درجة السلم الى ما بعدها دون عناء بحيث اذا انتهى الخطيب من القاء كلمته كان السامعون قد وصلوا معه الى النتيجة التي يريد بلوغها. وعليه أن ينتقي من النصوص والآثار ما يمهد طريقه الى هذه الغاية.

٣ ـ ولما كانت الخطبة الدينية تنسج من المعاني الاسلامية المستمدة من «الكتاب والسنة» وأثار السلف الصالح فان لحمتها وسداها يجب أن يكونا من الحقائق المقبولة، وفي آيات القرآن الكريم، ومعالم السنة المطهرة متسع يغني في الوعظ والارشاد. ولذلك لا يليق بتّة أن تتضمن الخطبة الأخبار الواهية بل الموضوعة.

واذا كان العلماء قد تجوزوا في الاستشهاد بالأحاديث

الضعيفة في فضائل الأعمال فقد اشترطوا لذلك: ألا تخالف قواعد الاسلام الكلية ولا أصوله العامة.

وفي الأحـاديث الصحيحـة والحسنة مجال رحب للخطيب الفاقه. وفي سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والأئمة المتبوعين ما يغني عن الأساطير والأوهام.

٤ ـ لا يجوز أن تتعرض الخطبة للأمور الخلافية، ولا أن تكون تعصبا لوجهة نظر اسلامية محدودة.. فان المسجد يجمع ولا يفرق، ويلم شمل الأمة بشعب الايمان التي يلتقي عندها الكـل دون خوض في المسائل التي يتفاوت تقديرها. وما أكثر العزائم والفضائل التي تصلح موضوعا لنصائح جيدة وخطب موفقة.

وقد شقي المسلمون بالفرقة أياما طويلة وجدير بهم أن يجدوا في المساجد ما يوحد الصفوف، ويطفىء الخصومات.

٥ ـ بين الخطبة والأحداث العابرة، والملابسات المحيطة، والجماهير السامعة، علاقة لا يمكن تجاهلها ومما يزري بالخطيب ويضيع موعظته أن يكون في واد، والناس والزمان والمكان في واد آخر.

ولأمر ما نزل القرآن منجما على ثلاث وعشرين سنة. فقد تجاوب مع الأحداث وأصاب مواقع التوجيه اصابة رائعة.

ألمسجد ألأزرق ـ إسطنبول

مسجد أياصوفيا ـ إسطنبول



مسجد مالتبه في أنقره - تركيا

ولما كان القرآن شفاء للعلل الاجتماعية الشائعة فان الخطيب يجب عليه أن يشخص الداء الذي يواجهه وأن يتعرف على حقيقته بدقة. فاذا عرفه واستبان أعراضه وأخطاره رجع الى الكتاب والسنة فنقل الدواء الى موضع المرض. وذلك يحتاج الى بصيرة وحذق فانْ الواعظ القاصر قد يجيء بدواء غير مناسب فلا يوفق في علاج. وربما أخطأ ابتداء في تحديد العلة فجاءت خطبته لغوا وان كانت تتضمن مختلف النصوص الصحيحة.

٦ ـ هناك طائفة من الأحاديث تسوق الأجزية الكبيرة على الاعمال الصغيرة وقد قرر العلماء المحققون أن هذه الأحاديث ليست على ما يفهم منها لأول وهلة وأن ما فيها من أجزية ضخمة انما هو لأهل الشرف في العبادة وأهل الصدق في الاقبال على الله. . وليس ذلك للأعمال الصغيرة التي اقترنت بها.

ومن هنا لا يجوز للخطيب أن يضمن خطبته هذه الأحاديث سردا مجردا فيحدث فوضى في ميدان التكاليف الشرعية ولكن اذا قضى ظرف يذكر هذه الأحاديث ذكرها مع شروحها الصحيحة.

٧ ـ تقوم التربية الدينية على بيان الجوانب الخلقية والاجتماعية في الاسلام وشرح ما يقترن بالخير والشر من معان حسنة أو سيئة، ومن عواقب حميدة أو ذميمة. ولا بأس من التعريج على الأجزية الآخروية وعرض ما أعده الله في الآخرة للأبرار والفجار بيد أن الاسهاب والتفصيل في ذكر الأجزية المغيبة

لا لزوم له ويكتفى بالالماع الى ما جاء في القرآن والسنة عن ذلك دون تطويل وتعمق.

٨ ـ من الخير أن تتضمن خطبة الجمعة أحيانا شيئا من أمجاد المسلمين الأولين الثقافية والسياسية وتنويها بالحضارة اليانعة التي أقامها الاسلام في العالم مع الاشارة الى أن ينابيع هذه الحضارة تفجرت من الحركة العقلية التي أحدثها القرآن الكريم واليقظة الانسانية التي صنعها الرسول ﷺ ويكون الغرض من هذه الخطب ـ على اختلاف موضوعاتها ـ أن ترجع الى المسلمين ثقتهم بأنفسهم ورسالتهم العالمية.

٩ ـ معروف أن هناك فلسفات أجنبية ونزعات الحادية تسربت الى الأمة الاسلامية في كبوتها التاريخية الماضية وطبيعي أن تتعرض الخطبة لذود هذه المفاسد النفسية عن أبناء الأمة، ووظيفة الخطبة في الاسلام عندئذ أن تتجنب الأخذ والرد والجدال السيء.. ولكن تعرض الحقائق الايجابية في الاسلام بقوة، وترد على الشبهات دون عناية بذكر مصدرها لأن المهم هو حماية التراث الروحي والعلمي.. وليس المهم تجريح الآخرين والحاق الهزائم بهم.

١٠ قبل أن يواجه الخطيب الجمهور ينبغي أن تكون في ذهنه صورة بينة لما يريد أن يقوله. بل يجب أن يراجع نفسه قبل الكلام ليطمئن اطمئنانا كاملا الى صحة القضايا التي سوف

يعرضها، والى سلامة آثارها النفسية والاجتماعية.

وعليه أن يثبت من الآدلة والشواهد التي يسوقها في معرض الحديث فإن كان قرآنا حفظه جيدا وان كان سنة رواها بدقة، وان كان أثرا أدبيا أو خبرا تاريخيا فان توفيقه يكون بحسب مطابقته أو اقترابه من الأصل المنقول عنه.

إن التحضير المتقن دلالة احترام المرء لنفسه ولسامعيه وقد تعجل الانسان مواقف يرتجل فيها ما يلقى به الناس ويصور ما بنفسه.

والواقع أن القدرة على الارتجال تجيء بعد أوقات طويلة من الدربة على التحضير الجيد وعلى تكوين حصيلة علمية مواتية لكل موقف.

ومع ذلك فان المهارة في الارتجال لا تغني عن حسن التحضير للعالم الذي يريد أداء واجبه بأمانة وصدق والذي يقدر انصات الناس له واحتفاءهم بما يقول.

١١ ـ الايجاز أعون على تثبيت الحقائق، وجمع المشاعر والأفكار حول ما يراد به من تعاليم.

فإن الكلام الكثير ينسي بعضه بعضا، وقد تضيع أهم أهدافه في زحام الاطناب والافاضة، ألا ترى الأرض تحتاج الى قدر محدود من البذور كما تنبت، فاذا كثر النبات بها تخللها الفلاح

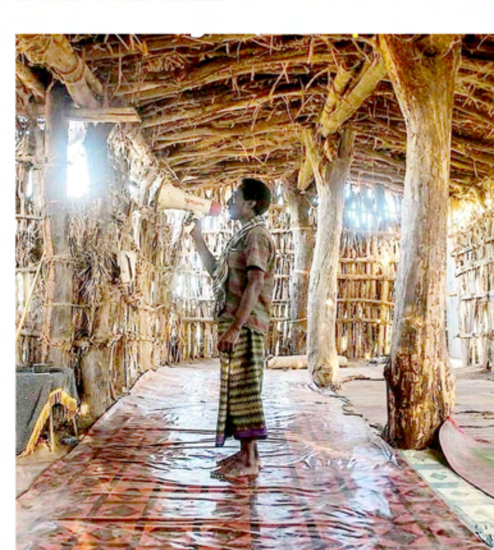
الجامع الكبير في جينيه ـ مالي

مسجد لارابانغا فى غانا
أنشئ عام 1421م





مسجد وجامعه سانكور
في تمبكتو في مالي.
أقدم جامعه في إفريقيا
تأسست عام 1100م



مسجد في منطقه
عفارفي أثيوبيا

باحتثاث الزائد حتى يعطي البقية فرصة النماء والاثمار.

كذلـك النفس البشرية لا تزكو فيها المعاني الا اذا أمكن تحديدهـا وتقـويمهـا، أما مع كثرة الكلام وبعثرة الحقائق فان السامع يتحول الى اناء مغلق تسيل من حوله الكلمات مهما بلغت نفاستها.

ولـلاطنـاب الممل أسباب معروفة منها سوء التحضير فان الخطيب الذي يلقى الناس بالجزاف من الأحكام والتوجيهات لا يدري بالضبط أين بلغ بقوله وهل وصل الى حد الاقناع أم لا فيحمله ذلك على التكرار والاطالة.. وما يزداد من الجمهور الا بعدا.

وقـد تنشأ الاطالة عن سوء التقدير للوقت والموقف فيظن الخطيب أن بحسبه أن يقول ما عنده وعلى الناس أن ينصتوا طوعا أو كرها ـ وهذا خطأ. ومما يحكى في قيمة الايجاز أن أحد الرؤساء طلب منه القاء خطبة في بضع دقائق فقال:

«أمهلوني أسبوعا» فقيل له: نريدها في ربع ساعة! فقال: «أستطيع بعد يومين» قيل له: فاذا طلبناها في ساعة؟ قال: «فأنا مستعد الآن».

إن الايجاز يتطلب الموازنة والاختيار والمحو والاثبات. أما الكلام المرسل فالجهد العقلي فيه أقل والحقيقة أن خمس دقائق

تستوعب علما كثيرا وعشر دقائق وخمس عشرة دقيقة تستوعب خطبة أو محاضرة جيدة.

دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين

يفهم الاسلام في حدود هذه الأصول الثلاثين الموجزة كل الايجاز.

١ ـ الاسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا فهو دولة ووطن، أو حكومة وأمة وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء.

٢ ـ والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعريف أحكام الاسلام، ويفهم القرآن طبقا لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف ويرجع في فهم السنة المطهرة الى رجال الحديث الثقات.

٣ ـ وللايمان الصادق والعبادة الصحيحة والمجاهدة نور وحلاوة يقذفها الله في قلب من يشاء من عباده ولكن الالهام والخواطر، والكشف والرؤى ليست من أدلة الأحكام الشرعية. . ولا تعتبر الا بشرط عدم اصطدامها بأحكام الدين ونصوصه.

٤ ـ والتمائم والرقى والودع والرمل والمعرفة والكهانة وادعاء

معرفة الغيب وكل ما كان من هذا الباب منكر تجب محاربته «الا ما كان من آية من قرآن، أو رقية مأثورة».

٥ ـ ورأي الامام ونائبة فيما لا نص فيه وفيما يحتمل وجوها عدة وفي المصالح المرسلة معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية..... الخ. حتى الثلاثين أصلاً.

٣٦ ـ المسجد مكان الضيافة كوفد ثقيف فقد ضرب رسول الله ﷺ قبة في مسجده. وبهذا الصدد جاء في السيرة النبوية لابن هشام[١] ما يلي: (أمر وفد ثقيف وإسلامها في شهر رمضان سنة تسع.. أجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ.. فكلموا عبد ياليل بن عمر بن عُمير.. فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف، وثلاثة من بني مالك، فيكونوا ستة.. ولما قدموا على رسول الله ﷺ ضرب عليهم قُبّة في ناحية مسجده كما يزعمون، فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ، حتى اكتتبوا كتابهم، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده، وكانوا لا يَطْعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله ﷺ حتى يأكل منه خالد، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم...).

٣٧ ـ المسجد مدرسة لتعليم النظام: إن المسجد يغرس

(١) الجزء الرابع/ طبعة سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦م مطبعة الباني الحلبي واولاده بمصر/ ص ١٨٢ـص١٨٤

في النفوس النظام، فالصلاة التي تقام في المساجد درس مهم في تعليم النظام من حيث الضبط والربط والطاعة والتسوية في الصفوف، والتراص بانتظام، والوقت المنضبط لإداء الصلاة وكذلك الطاعة في متابعة ما يقوم به الإمام والاستماع له بتدبر وإمعان ويقظة نشطة مستمرة، وإعطاء الحق في الإمامة لمن له الحق والأفضلية كما نصت عليها الأحاديث النبوية الشريفة.

إن هذا النظام الذي تزرعه التعاليم الاسلامية في النفوس، إنما هي لخير الفرد والأسرة والمجتمع والأمة بكاملها من جميع نواحيه الانسانية والاجتماعية والفكرية، لأنه يصون الكرامة ويقود إلى الطريق الصواب السوِّي، وسبيل الخير والفلاح. ويحث على التعاون، والاحسان، والبر، والتكاتف، والرحمة، والصدقات والمساواة، والعدل.

٣٨ ـ المسجد له دور هام في حياة المرأة التربوية في الاسلام: للمرأة المسلمة الحق في الذهاب للمسجد لتستمع للدروس والمواعظ وتشهد الجمعة، وتشارك في النقاش، وأفضل دليل على ذلك عندما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يحدد المهور ويضع لها حدا خوفا من مغالاة الناس فيها فإذا امرأة تقوم من صفوف النساء في المسجد تقول: (ان هذا أمر ليس لك يا عمر، وكيف تفعل والله تعالى يقول: ﴿**وان اردتم استبدال زوج مكان زوج، وآتيتم إحداهن قنطارا فلا**

تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا﴾[1] وبعد أن تدبر عمر رضي الله عنه الأمر قال: أصابت امرأة، وأخطأ عمر.

وهاكم واعظة زمانها أم الخير الحجازية تقيم حلقات وعظ ودروس في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط وقال الرسول ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله بيوت الله).

والمسجد يلعب دورا هاما في حياة المرأة التربوية. فالاسلام أوجد قوانينا لضبط السلوك والآداب تعتمد على الايمان ومخافة الله وحب الخير فقال سبحانه وتعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم**﴾[2].

ولم يكن للمرأة اعتبار في أغلب المجتمعات فأهدرت كرامتها وحقوقها وانسانيتها، ولكن الإسلام رفع من كرامتها وحقوقها وانسانيتها، وصان كل ذلك وحفظه. فالمرأة كالرجل كل منهما انسان فقال تعالى: ﴿**يا أيها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا**﴾[3] وقال تعالى: ﴿**ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو**

---

(١) النساء: ١١٢

(٢) التوبة: ٧١

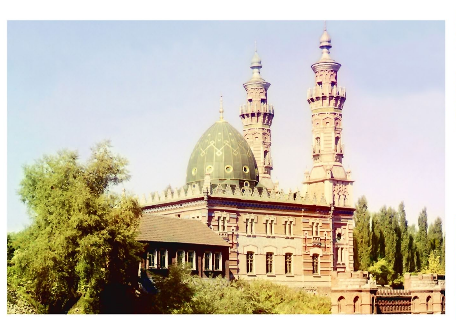
(٣) النساء: ١



بيت في أومسك جنوب روسيا
إستخدم كمسجد 1907



مسجد في مدينه إركتسك في
سيبيريا ـ روسيا 1904



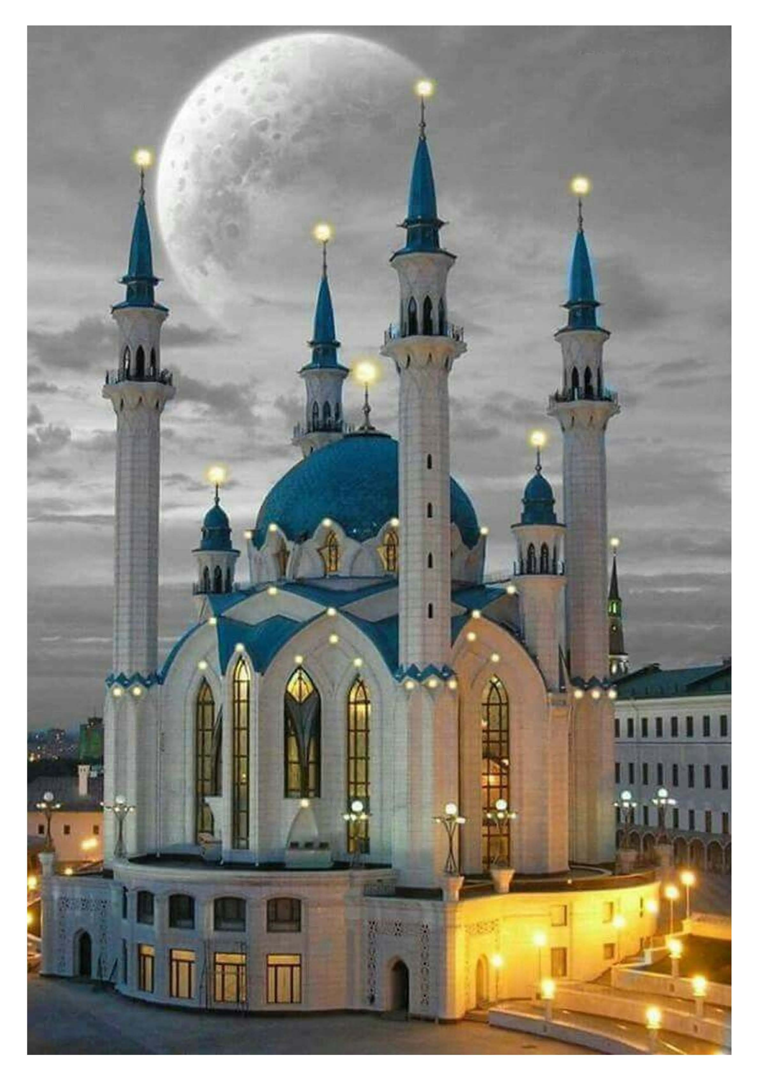
مسجد مختاروف في مدينه فلاديكافكاز
شمال أوسيتيا ـ روسيا 1905



مسجد في مدينه شيتا
جنوب شرق روسيا 1902



مسجد في موسكو ـ روسيا



مسجد قل شريف في قازان ـ جمهوريه تتارستان في روسيا.
تم تدمير ألمسجد عام 1552م ونقلت أجزائه إلى موسكو حيث
أستخدمت في بناء كاثدرائيه بازل ولقد تم إعاده بناؤه حديثا.

أنثى وهو مؤمن، فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾[1].

وعن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: (الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) رواه أحمد ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء خيرا.. الحديث) رواه مسلم.

ويقول الشيخ علي محيي الدين القرة في بحثه الذي قدّمه لمؤتمر رسالة المسجد[2]: (... تهيئة الجو المناسب الشرعي لمشاركة النساء في المساجد وذلك بإعداد مكان خاص في المسجد فقد كان الرسول ﷺ لم يمنع النساء من المساجد لأن النساء شقائق الرجال كما قال رسول الله ﷺ: (لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن) رواه أبو داود. واسناده صحيح. كما أخرجه الشيخان أن النبي ﷺ قال: (إذا استأذنت امرأة أحدكم المسجد فلا يمنعها). كما خصص لهن بابا وكان عمر ينهى الرجال أن يدخلوا من باب النساء. كما خصص لهن الرسول دروسا خاصة وعلى الأخص في العيدين. أما منعهن من المساجد والدروس فيؤدي الى جهالة نصف الأمة بالدين، فالواجب علينا تهيئة كل الشروط الشرعية لحضورهن المساجد والدروس).

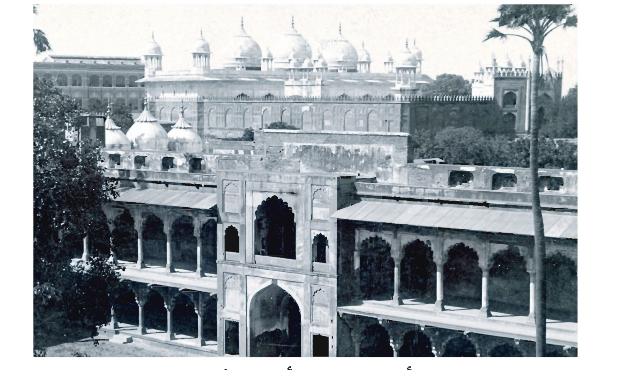
---

(١) النساء: ١٢٤

(٢) المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م - بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ١٢١



مسجد ألجمعه في دلهي -ألهند 1900



مسجد أللؤلئه في أجرا-ألهند 1902

ألمسجد ألكبير في بومبي1909



مسجد أورانجزين في ولايه بينارس - ألهند 1890



من داخل مسجد قطب في دلهي - ألهند 1890

وقال الرسول ﷺ في خطبة الوداع: (فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا..) ولقد اعطى الاسلام الحقوق العديدة للمسلمات في مختلف الحقول (فلقد تخرجت أوّل مسلمة لبنانية من جامعة الأزهر بدرجة دكتوراه في الشريعة الاسلامية وعينت واعظة ومدرسة في مديرية الأوقاف في بيروت[1] وقد (كانت أم عطية الانصارية مشهورة كطبيبة فغزت مع رسول الله ﷺ لتداوي الجرحى.. وكانت جراحة ماهرة)[2].

وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبدالرحيم بن سليمان عن هشام عن حفصة بنت سرين عن أم عطية الأنصارية قالت: (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات اخلفهم في رحالهم فاصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى) رواه مسلم[3]. ويقول عمر رضا كحالة في كتابه[4] (أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام) (نسيبة بنت كعب وهي أم عطية الأنصارية.. كانت تغزو كثيرا مع رسول الله ﷺ فتمرض وتداوي الجرحى).

ومن النساء المسلمات من تولت مشيخة الطب وأصبحت

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٣

(٢) اعلام العرب والمسلمين في الطب/ط ١/ هامش ص ٢٤ تأليف الدكتور علي بعدالله الدّفاع عميد كلية العلوم/ جامعة البترول والمعادن/ السعودية

(٣) صحيح مسلم الجزء الثاني/ ص (٧٣) ط ٤/ج ٥/ ص ١٧١

(٤) مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي بدمشق ١٣٥٧ هـ/١٩٣٩ م ص ١٦٤

رئيسة على الأطباء والطبيبات في أكبر مستشفى إسلامي وهو البيمارستان المنصوري في القاهرة وبهذا الصدد يقول الدكتور أحمد عيسى بك في كتابه (تاريخ البيمارستانات في الاسلام)[1]: (شهاب الدين ابن الصائغ وهو أحمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين، مات عن مشيخة الطب بدار الشفاء المنصوري ورياسة الطب وكانت ولادته سنة **٩٤٥** هـ وتوفي سنة **١٠٣٦** هـ ولم يخلف إلا بنتا تولت مكانه مشيخة الطب...).

٣٩ ـ ربط مصالح الناس بالمسجد: هنالك أعمال عديدة وأنشطة كثيرة يجب اتخاذها لتقوية الارتباط بالمسجد لتتهيأ ظروف التعارف والتآلف والتعاون فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**﴾[2].

والمسجد يهيء الفرصة للاجتماع والتعارف والتكافل، ولتقوية الارتباط بالمساجد هنالك اقتراحات قدّمها الوفد الاردني لمؤتمر رسالة المسجد ضمن مذكرته بعنوان (المسجد أوجد المجتمع الاسلامي الأول)[3] وهي:

١ ـ ضرورة العمل على الارتقاء بالمستوى المادي والعلمي

---

(١) مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي بدمشق ١٣٥٧ هـ/١٩٣٩ م ص ١٦٤

(٢) المائدة: ٢

(٣) بحوث مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م ص ٥٥-٥٩/ مذكرة الوفد الأردني قدّمها عضو الوفد د. أحمد محمد هليل وابراهيم خشان

لأئمة المساجد حتى يصبحوا الموجهين الاسلاميين التربويين يجتذبون إليهم الناس عامة والشباب خاصة.

٢ ـ اختيار الأئمة الذين تتوافر فيهم الأهلية والكفاءة الجيدة لتعيينهم بوظيفة الإمامة والخطابة والتدريس في المساجد بحيث تكون لديهم القدرة على مواجهة تحديات العصر بعقلية واعية وذهنية متفتحة تستوعب مشكلات العصر.

٣ ـ الاهتمام بانشاء دور القرآن في رحاب المسجد بحيث يتلقى فيها الشباب دروسا في تعلم احكام التجويد فيعيشون مفاهيم القرآن الكريم في حياتهم وتقوى صلتهم به.

٤ ـ انشاء المكتبات الاسلامية المزودة بالمراجع العلمية والمجلات الفكرية والكتب الثقافية تكون ملحقة بالمسجد وتحت اشراف واع أمين.

٥ ـ انشاء المراكز الاسلامية الثقافية تلقى فيها المحاضرات العلمية وتشجيع الشباب لارتيادها مما يسهم اسهاما فعّالا في خدمة المجتمع اذا ما أحسن استغلاله.

٦ ـ دعوة الحكومات الى الاكثار من بناء المساجد في الأحياء والمدن والقرى تكون أقرب إلى البساطة الاسلامية.

٧ ـ تزويد المساجد بكل ما تحتاجه من الفرش والاهتمام بنظافتها فديننا دين نظافة.



مسجد في كلكتا ـ ألهند
منحوت داخل جذع شجره 1910

٨ ـ يخصص أجنحة خاصة بالنساء في المساجد وتعيين المرشدات ممن تكن لديهن القدرة للقيام بهذه المهمة الخطيرة.

٩ ـ عقد دورات للائمة لاعدادهم إعدادا كافيا.

١٠ ـ تكوين لجنة اسلامية عليا من العلماء المختصين المتبحرين في حقل الوعظ والارشاد في كل بلد اسلامي لاختيار الموضوعات المناسبة لخطب الجمعة التي تعالج قضايا العصر مع الاهتمام البالغ بموضوعيتها.

ومن الواجب احياء الدور الهام الذي كان يقوم به المسجد في عصوره الأولى وبهذا الصدد يقول فضيلة الدكتور محمد حسين يوسف (اندونيسيا) في بحثه الذي قدّمه لمؤتمر رسالة المسجد[١]: (إن التراث الاسلامي من المصادر والمراجع هو عنصر هام في مجال التربية والتوعية الاسلامية وبما أن المسجد كذلك مكان لتلقي العلم وتعليم الثقافة والتربية الاسلامية فيجب أن تكون للمسجد مكتبة زاخرة بكل فروعها.. حتى يقوم المسجد تماما بدوره الايجابي الذي كان عليه في عصوره الزاهرة.. وفي المسجد بيت المال يقوم بدور فعال في انقاذ المجتمع الاسلامي من سؤال الاجانب، وهو عامل كبير في رفع الشخصية الاسلامية وذلك لأن مشاكل الحياة المادية قد تكفلها المسلمون للمحتاجين عن طريق هذه المؤسسة وقد كان المسجد أيضا دارا للقضاء فكان الرسول

---

(١) المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م/ بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٤٦٧

ﷺ يتخـذه مكـانـا للبت في قضايا المسلمين وشؤون المجتمع والدولة. . وهناك أمور أخرى كثيرة تقوم بها المساجد ما يعود نفعه الى المسلمين والحضارة الاسلامية لا نوضحها هنا خوف الإطالة. .).

(وقد كان المسجد النبوي يقوم مقام الجمعيات الخيرية اليوم في جمع الزكوات، والصدقات من المزكين والمنفقين وتوزيعها على مستحقيها من الفقراء والمساكين وغيرهم من مصارف الزكاة فقد كان يجمع في المسجد بعض زكاة الفطر، والزكاة العامة، وبعض الأمـوال التي كانت ترد من الأقـاليم والغنـائم وتـوزع على مستحقيها)[1] هذا ما قاله فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة مدرس بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة.

وعلاوة على ذلك فقد كانت المساجد دور للفقراء والغريب، ودارا للعلاج ومعهدا للتعليم.

ولقد انتبهت الكنيسة لأهمية التعليم وانشاء المعاهد والمدارس وكذلك الرعاية الصحية للناس، لأن التعليم والرعاية الصحية تستقطبان الناس حولها فتخدمان أغراضها وبهذا الصدد يقول فضيلة الشيخ علي محيي الدين القرة في بحثه الذي قدّمه لمؤتمر رسالة المسجد[2]:

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٥

(٢) المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م - بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ١١٨-١١٩

١ ـ الكنيسة والتعليم: فقد أسسوا في البلاد الاسلامية الكثير من المدارس والجامعات التي ترتبط بسياسة الكنيسة مباشرة، وقد فتحت هذه المؤسسات العلمية أبوابها على مصراعيها لابناء المسلمين.

٢ ـ الكنيسة والطب: لما كان الطب يؤثر في قلب الانسان حيث يكون اصحاب الآلام يلجؤون إليه وعواطفهم ترتبط بالأطباء، لم تترك الكنيسة في هذا المجال أيضا بل هناك رجال أطباء لكنهم قسس ومبشرون، ففي **١٩٢٤** م أقام المبشرون مؤتمرا عاما وقد اهتموا في جلسة القدس بالتطبيب على أنه وسيلة الى التبشير كما أشاروا الى الاهتمام بفتح المستوصفات والمستشفيات.

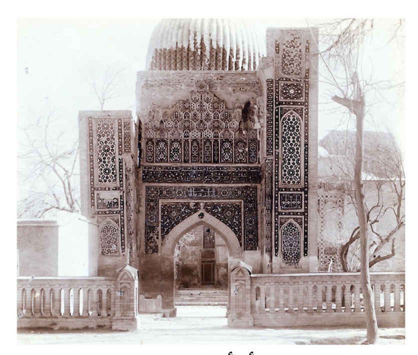
كما أن الكنيسة لم تترك العنصر النسائي في التبشير وخاصة في حقل الطب، وترى أن المرأة تحمل الى المرضى رسالة المسيح.. هذا ما أوجزناه عن أعمال الكنيسة باختصار ليكون لنا عبرة نحن المسلمين..) ويستطرد ويقول[١]: (إن الكنائس حسب نظر الدين المسيحي خاصة بعبادتهم ورهبنتهم ولم تكن تتدخل في أي شيء من شؤون الحياة وقد كان الأمر هكذا في العصور المتقدمة والعصور الوسطى بل قد تشكل حجر عثرة في سبيل أي تقدم حضاري وتحول دون أي تقدم علمي وتعتبر من

---

(١) ص ١١٨ ـ المصدر السابق



حلقه علم في مسجد سمرقند 1863



مدخل مسجد ألأمير -سمرقند 1863



أحد مساجد طشقند 1860



صلاه جماعه في أحد مساجد طشقند 1860



أحد مساجد أوزباكستان 1865

تفكر في الكون ويأتي بنتيجة علمية يكون كافرا بالمسيح كما حدث في القـرون الـوسـطى حيث أعـدمت الاف العلماء لكن الآن أصبحت مؤسسة سياسية واجتماعية تعنى بكل الشؤون وتتدخل في المجالات التعليمية والصحية..).

وتقول الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها[1]: (.. أيدٍ توضع، وشيطان يطرد، وصلاة تقام.. تلك كانت الوسائل المفضلة في المعالجة التي حاول بها أطباء أورربا عن طريق مسوح الكهنوت والـرهبـان، إنقاذ الانسانية المريضة وتخليصها من براثن الداء والألم). (إن كان بينكم مريض فاخبروا شيوخ عشيرتكم ليقيموا الصلاة عليه بعد أن يمسحوا جسده بالزيت الطاهر باسم السيد المسيح، لأن صلاة المؤمن مستجابة ومنقذة من مخالب الأدواء) هكـذا علَّم القـديس يعقـوب وبهـذا أوصى.. إن الشياطـين والارواح النجسة هي وحدها التي تسعى الى إبعاد البشر عن الله فتدفع بالأغبياء البله ضعيفي الإيمان لأن يلتجئوا إلى مثل هذه الـوسائل (إن علم العقاقير بأشكالها المختلفة، يرجع في أصله الى الفن الباطل الخادع القائم على المادة).. هذا ما جاء على لسان الأب الجليل تاتيان Tatian [1] ولكن الرسول محمد ﷺ قال: فعن أبي هريرة رضـي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ما أنزل الله من داء إلا انزل له شفاء) رواه البخاري.

---

(١) شمس العرب تستطع على الغرب ص ٢١٨-٢١٩



أحد مساجد كولومبو - سيرالانكا 1900

٤٠ ـ رسالة المسجد فضّ الخلافات بين الناس ومصالحة المتخاصمين، فإن انهاء المشاكل بطريقة سلمية عن طريق الدين بواسطة إمام المسجد أو بعض المؤمنين الذين يخافون الله ولا تأخذهم بكلمة الحق لومة لائم، طريقة مستحبة ولا تترك بالنفس آثارا ضارة وبهذا الصدد يقول الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية في بحثه الذي قدمه لمؤتمر رسالة المسجد (الوجهة الاجتماعية في رسالة المسجد)(١): (.. إن الناس الذين يتواجدون في المنطقة المحيطة بالمسجد لهم مشاكلهم العائلية والاقتصادية والتربوية والتعليمية التي تفتقر دوما الى رعاية إمام المسجد وسهره وحكمته وعنايته ليساعدهم على حلّها عن طريق التشاور معهم بشأنها في شؤون الاسلام وتعاليمه إن رسول الله ﷺ حين اتخذ المسجد دارا تنطلق منه كل هذه النشاطات على اختلاف الوانها وعلاقاتها الدنيَويّة أراد أن يربط بينها وبين العبادة.. فقد ثبت في الصحيح أنه ﷺ قال: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، اصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة وصلاح ذات البين من شؤون الدنيا. وثبت في الصحيح أنه ﷺ قال في ردّه على الذين جاءوا يفضون إليه بشكواهم التي قالوا فيها: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون

---

(١) المنعقد في مكة المكرمة سنة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م ـ بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٤١٤

بفضول أعمالهم ردّ بقوله: أوليس الله قد جعل لكم ما تتصدقون به؟ إن لكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة، ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر. وثبت أنه ﷺ بيّن في حديث آخر متفق عليه (أن في العدل بين اثنين صدقة، وفي إعانة الرجل دابته صدقة...).

٤١ ـ المسجد مركز لمحو الأمية: إن من رسالة المسجد أن يقضي على الجهل والأمية لمن فاتهم سن التعليم، فالمسجد خير مكان للحصول على هذا الهدف السامي، ففيه يشع نور العلم من خلال حلقات، ودروس تلقى فيها العلم والمعرفة وما يتصل في الفكر الاسلامي. وبفضل المسجد أمكن للمسلمين أن يستأصلوا الأمية في عصورهم الزاهرة. فالمؤمن يجب أن يقرأ القرآن الكريم بتلاوته فيسارع الى المدارس الابتدائية أو ما تسمى بالكتاتيب الملحقة بالمساجد لتعلم القراءة والكتابة التي حث عليها ديننا الحنيف فقد كانت أوّل آية في أول سورة أنزلت على الرسول ﷺ هي: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم**﴾[1].

---

(١) العلق: ١ـ٥

علاوة على ذلك فهنالك أحاديث عديدة تحث على طلب العلم فعن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: (من يُرِد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يُعْطي) متفقَ عليه.

وعن أبي هريرة رضـي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من سلك طريقـا يلتمس فيه علما سهّل الله له به طريقا الى الجنة) رواه مسلم.

وعن أنس بن مالك رضـي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله كمقلّد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذّهب) رواه ابن ماجه ويقول الفقهاء أن المرأة داخلة في هذا التعميم لأن كلمة مسلم يقصد بها الرجل والمرأة على السواء أي كل من اتصّف بالاسلام سواء كان ذكرا أم انثى.

وبهذا الصدد يقول الدكتور محمد الصادق عفيفي الاستاذ بجامعة البترول والمعادن بالمملكة العربية السعودية والذي كان استاذا في كل من جامعة القاهرة والرباط والجزائر وصنعاء[1] ما يلي: (... بلغ من حرص الشُرّاح والرواة على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة أن أضافوا من عند أنفسهم الى متن الحديث (... ومسلمـة) (انـظر المقاصد للسخاوي: ٢٢٧) وذلك جريا مع

---

(١) ص ١٤ كتاب الترغيب والترهيب انتقاء/بن حجر العسقلاني صححه وضبطه محمد المجدوب طـ ١/ ص ١٤

القاعدة العامة التي كشف عنها الرسول ﷺ في حديث آخر فقال: (أيّما رجل كانت عنده وليدة ـ أي جارية ـ فعلمها، فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها فله أجران، أجر تحرير العقل، . وأجر تحرير الجسم، وعلى هذا الأساس بين الاثنين في حقّ التعليم والتثقيف. . .).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من جاء أجْله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة) رواه الطبراني في الأوسط (١: ٩٦: ١١)[1].

وعن صفوان ابن عَسّال قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكىء على بُرْد له أحمر. فقلت له: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم. . فقال مرحبا بطالب العلم، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب) رواه أحمد والطبراني [١: ٩٥: ١٩][1].

٤٢ ـ اعلان عقود الزواج في المسجد: وبهذا الصدد جاء في البحث الذي قدمته وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت لمؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة[2] ما يلي:

---

(١) المصدر السابق ص ١٥

(٢) سنة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م ـ بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٢٦٤



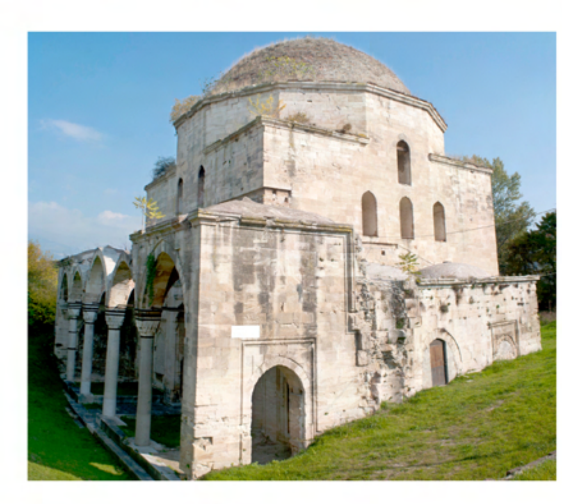
صلاه ألمغرب في أحد مساجد سراجيفو - بوزنيا 1919

مسجد في نقوسيا ـ قبرص 1945

مسجد في صوفيا ـ بلغاريا 1910



مسجد فتحي بناه
ألعثمانيون في
أثينا ـ أليونان في
ألقرن ألخامس عشر



مسجد محمد بيك
بناه ألعثمانيون في
سيرز ـ أليونان
عام 1492م



مسجد حسن باشا
بناه ألعثمانيون في
شانيا ـ أليونان
عام 1654م

(وهذه بعض انواع الأنشطة التي كانت تزاول في المسجد على عهد النبي ﷺ . . . هـ كانت عقود الزواج تشهر وتعلن في المسجد كما جاء في حديث الترمذي في هذا الشأن).

وجـاء في المصـدر السابق في البحث الذي قدمه الاستاذ عبدالعزيز صالح العناني مبعوث رابطة العالم الاسلامي ما يلي:[1] (مقترحات. . ٨ ـ ربط مصالح الناس بالمسجد كاجراء عقود الـزواج ومـا شابه. . .) ويقول فضيلة الشيخ محمد المجدوب المدرس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في بحثه الذي قدمه لمؤتمر رسالة المسجد[2]: (وسيكون من الاحياء للسنة اجراء عقود النكاح في هذه القاعة (قاعة للجلوس يجتمع فيها أهل الفكر من ابناء المحلة أو زوار الوحدة. . تصلح لالقاء المحاضرات واقامة الندوات الفكرية. .) ليحضرها رواد المسجد والمكتبة المجاورون فيكـون ذلـك مدعاة لتقوية الروابط بين أهل المحلة، وأفضل وسيلة لمكافحة السرف الذي اعتاد الناس أن يتنافسوا به في مثل هذه المناسبات. . .).

وسبق أن قال الشيخ محمد المجدوب في بحثه: (. . وعلى هذا فالمسجد الذي يراد أن تتمثل فيه الوحدة الاجتماعية المتكاملة هو الذي يجد فيه المسلمون، على اختلاف سوياتهم كل الفرص التي يستطيع توفيرها ناد مزود بكل المرغبات الصالحة).

(١) المصدر السابق ص ٦٦
(٢) المصدر السابق ص ٤٩٠

إن قاعة الصلاة جزء من هذه الوحدة، يفيء اليها روّادها كلما دعا إليها الداعي في أوقاتها الخمسة.

ثم مكتبة عامرة بأفضل المؤلفات الاسلامية في شتى العلوم والفنون على أن يعنى فيها باختيار الطبعات الرائعة من كتاب الله، فلا تقع اليد ولا العين على تلك المصاحف التجارية التي طبعت أردأ طبع وجلدت أسوأ تجليد، فلا يتكرر لمسها حتى تتلف وتتحول الى ركام من الأوراق الممزقة.

ثم تلحق بهاتين القاعتين ثالثة للجلوس، يجتمع فيها أهل الفكر من ابناء المحلة أو زوار الوحدة حيث يتداولون الرأي في أمورها وأحوال روّادها، وما ينبغي عمله لاستمرار تقدمها، وازدهارها، على أن تكون من السعة بحيث تصلح لألقاء المحاضرات، وإقامة الندوات الفكرية تحت إشراف المسؤول عن الوحدة.

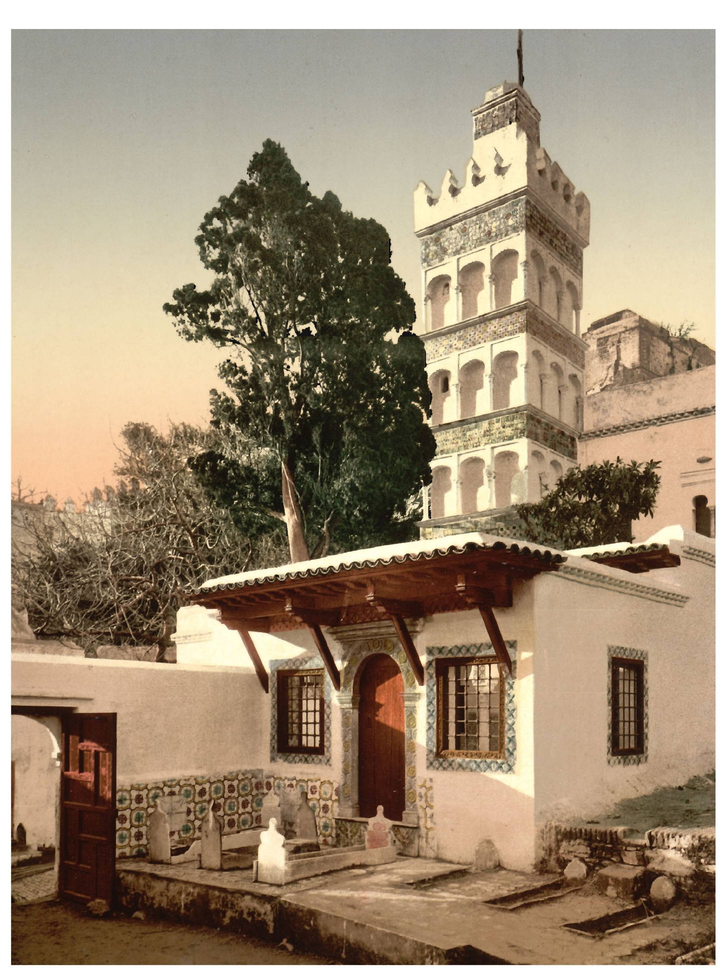
وسيكون من الاحياء للسنة اجراء عقود نكاح في هذه القاعة...).

وجاء في كتاب الجامع الصحيح [1]: (١٠٨٩: (حدثنا أحمد بن منيع، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عيسى بن ميمون

---

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ج ٣/ ص ٣٩٩ ـ كتاب النكاح باب ما جاء في اعلان النكاح ـ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر/ دار احياء التراث العربي ـ بيروت

الأنصاري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (أعلنوا هذا النكاح، وجعلوه في المساجد، وأضربو عليه بالدفوف) رواه الترمذي رقم الحديث ١٠٨٩.



مسجد عبد ألرحمان في ألجزائر ألعاصمه 1899



مسجد سيدي بلحسن
تلمسان - ألجزائر
1860

ألمسجد ألكبير في ألجزائر ألعاصمه 1900

296 ALGER. — La Mosquée Djemaa-Djedid. — LL.

ألمسجد ألجديد في ألجزائر ألعاصمه 1895

الفصل الثاني

أبحاث وآراء عن رسالة المساجد

لقد كان للمسجد رسالة متعددة الأهداف والغايات علاوة عن أن الرسالة الأولى والهدف السامي والغاية المهمة للمسجد هي عبادة الله فيه فهو المكان الذي ينحني فيه العبد خاضعا لله تعالى وواضعا جبهته على الأرض متعبدا ومن كلمة السجود اشتق اسم المسجد.

علاوة على ذلك فإن المسجد يقدم رسالة دينية، واجتماعية، وحربية، وسياسية، وصحية وعلمية. وبهذا الصدد تقول العالمة الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها[1]: (لم تقتصر مهمة المسجد على الصلاة، بل تعدته إلى أغراض تخدم الدين والمجتمع كتعليم الأطفال والطلاب، ومباشرة أمور القضاء...).

(١) شمس العرب تستطع على الغرب ـ الطبعة الخامسة/ ص ٤٧٨

ويقول العالم وِل ديورانت في كتابه (قصة الحضارة)[1]. . (. . تدل الأحاديث على أن النبي كان يحث على طلب العلم ويعجب به فهو من هذه الناحية يختلف عن معظم المصلحين الدينيين. .) إن المسجد له رسالة عظيمة ومتعددة الأهداف. والمسجد كلمة مشتقة من الفعل سجد ويعني أنه انحنى خاضعا. ووضع جبهته على الأرض متعبدا. والمسجد جمعها مساجد وهو الموضع الذي يسجد فيه تعبدا لله.

وجاء في كتاب الشعب (بيوت الله مساجد ومعاهد)[2] (المسجد: الموضع الذي يسجد فيه. قال الزجاج كل موضع يتعبد فيه مسجد الا ترى النبي ﷺ قال: جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا).

وجاء في كتاب (المسجد في الاسلام)[3] ما يلي: (قال الاستاذ الطنطاوي: المسجد هو المعبد في الاسلام وهو البرلمان وهو المدرسة وهو النادي وهو المحكمة).

هو المعبد، يدع المسلمون احقادهم ومطامعهم وشرورهم وفسادهم على الباب ويدخلون إليه بقلوب منفتحة للإيمان منطلقة إلى السماء متجلية بالخشوع ثم يقومون صفا واحداً يستوي فيه

---

(١) الجزء الثاني/ المجلد الرابع/ الباب الثاني عشر/ الفصل الأول/ ص ١٦٧
(٢) ص ٢
(٣) تأليف خير الدين وانلي ط ١/ص ٥

الكبير والصغير والأمير والحقير والغني والفقير.

وهو البرلمان، ما دهى المسلمين من أمر ولا عرض لهم عارض الا نودي (الصلاة جامعة) فاجتمع الشعب في المسجد، ففي المسجد يكون انتخاب الخليفة وفيه تكون البيعة وفية تبحث القوانين، تستمد من الشرع ثم تعلن فيه على الناس.

وهو النادي إن قدم أمير بلد كان أول ما يدخله من البلد المسجد، على منبره يعلن سياسته، ويذيع منهاجه وان كانت حرب عقدت الرايات في المسجد.

والمسجد هو المدرسة، وفي المساجد وضعت أسس الثقافة الاسلامية، وفيه ارتفعت ذراها وشيدت صروحها، وكان يدرس في المسجد كل علم ينفع من علوم القرآن وعلوم السنة وعلوم الشريعة، وعلوم اللسان، وعلوم سنن الله في الأكوان.

والمسجد هو المحكمة، وعلى بسط المساجد وأعمدتها وأساطينها أصدرت أعدل الأحكام وأجرؤها وفيها سطرت أروع صفحات القضاء البشري ولطالما أقام فيها الجمّال والحمّال مع أمير المؤمنين ـ منها دعوى الجمال على أمير المؤمنين المنصور أمام قاضي مكة ـ والأجير والفقير مع الأمير الكبير ثم حكموا له عليه لا يبالون مع الحق صغيرا ولا كبيرا ومنها ـ دعوى المرأة على عيسى

بن موسى أكبر أمراء البيت العباسي ووالي العراق أمام القاضي شريك -).

أما الدكتور حسين مؤنس فيقول في كتابه[1] ما يلي: (المساجد مراكز الإيمان، ورموزه، والايمان قوة عالم الاسلام الكبرى فقد نجت أمم الاسلام من المحن الطاحنة في العصور الماضية بفضل الاسلام وحده، ولقد غزا الصليبيون أرض المسلمين وغلبوهم ولكنهم لم يغلبوا الاسلام، وحول راية الاسلام الرفيعة تجمع الناس وساروا في طلبها مستلهمين عزتها، وتمكنوا من تحرير بلادهم وهاجم المغول عالم الاسلام من الشرق وخربوا البلاد، وأهلكوا العباد ولكنهم لم ينتصروا على الاسلام بل هزمهم الاسلام، وغزا قلوبهم، وفي نفس المساجد التي خربها المغول في طريقهم من سمرقند الى حلب وجعلوا معظمها اطلالا ركع المغولي المغلوب على أمره وسجد للواحد القهار تحت سقوف المساجد، وقام أحفاد هولاكو بإعادة بناء المساجد وفيها صلوا وتحولوا إلى بشر مسلمين).

وجاء في المصدر السابق[2]: (المساجد مراكز للعلم، ومعاهد للدراسة وذلك كله راجع الى أن المساجد اتخذت معاهد للعلم، فقد ضمن ذلك كفاءة العلماء من ناحية، وحرية أهل العلم من

---

(١) كتاب - المساجد - تأليف الدكتور حسين مؤنس طبعة سنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م/ ص ٣٢

(٢) المصدر السابق ص ٣٧

مسجد زيان في إقليم شانكس في ألصين. أنشئ ألمسجد عام 742م

مسجد توربان في إقليم زنج زانج في ألصين أنشئ ألمسجد عام 1777

أحد مساجد مقاطعه هامي ألمسلمه في إقليم زنج زانج في ألصين

أحد مساجد هامي ألتي دمرت خلال ألهجوم على ألمقاطعه عام 1875



إمام أحد مساجد زنج زانج 1875

ناحية أخرى، فقد أصبحوا بهذا في امتحان ومحنة يوما بعد يوم . . فقد كان على العلماء أن يواصلوا الدرس ليحافظوا على مكانتهم أمام الناس الذين يستمعون الى دروسهم، ولو تبنت الدولة العلم لفـرضت على الناس إذ أشاعت الأدعياء والدخلاء، وأفسدت العلم بذلك، ولو قعد العلماء للتدريس في دور بنتها لهم الدول وتقـاضوا أرزاقهم منها لأصبحوا في عداد خدمها وحواشيها . . الجماعة الاسلامية كلها كانت ترعى العلم والعلماء وتحرص على أن تظل مؤسسة العلم في مستواها الرفيع من الجد والوقار وحسن السمت والاخلاص للعلم . . وكان أكبر ما أعان الجماعة على المحافظة على سلامة مؤسساتها كالقضاء والعلم أنها كانت تملك المساجد فوضعتها تحت تصرف القضاة وأهل العلم . . .).

وجاء في المصدر السابق(١) ما يلي: (. . . استخدمت الجماعة مسـاجدها معاهد للتعليم لأن العلم كان دائما من اختصاص الجماعة فلم تكن دول الخلافة أو دول السلاطين مسؤولة عن التعليم حتى في عصر الراشدين وانما كان التعليم من اختصاص الأفراد والجماعة، فكانت الجماعة تتكفل بمعاش المعلمين سواء أكانوا معلمين صغارا يعلمون الصبيان القراءة والكتابة ويحفظونهم القرآن أو شيوخا أجلاء يقرءون علمهم على طلابهم في المسجد من علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب، فلم نسمع أن

---

(١) كتاب المساجد تأليف الدكتور حسين مؤنس/ طبعة سنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م/ ص ٣٥-٣٦

الدولة قررت راتبا لمعلم أو شيخ الا ابتداء من منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي عندما قامت المدارس في المشرق ولا ندري على وجه التدقيق كيف كان يعيش أجلاء العلماء على طول تاريخنا الماضي ولكن الواقع أنهم عاشوا في مستوى طيّب مما يدل على أنهم كانوا يعيشون على دخول وافية بحاجتهم ومن الثابت أن أهل العلم في القرون الأولى لم يتقاضوا رواتب ولقد اعتمد العلماء على أنفسهم وعلى الجماعة في شؤون معاشهم ولا شك في أن الجماعة تكفلت بمعاش المعلمين. .

الجماعة قدّمت لهم المسجد، وأوقف الناس على العلم وأهله العقارات ثم ان الطلاب كانوا يؤدون عن السماع ما تيسّر لهم أداؤه. . إن اعتماد العالم على الجماعة تطلب ممن أراد الاستمرار في جملة العلماء أن يكون عالما حقا فما كانت إجازات الشيوخ لطلابهم لمقبولة عند الجمهور إلا إذا ثبت بالفعل أن الرجل عالم حقا، وذلك عن طريق دروسه التي تلقى في المسجد ويسمعها من أراد، فكان العالم في امتحان دائم، وكان عليه أن يثبت يوما بعد يوم أنه لا يزال في مستواه الرفيع، وكم من عالم فقد مركزه نتيجة لأخطاء وقع فيها في علمه، أو في الاجابة على اسئلة الطلاب، وما كان أقسى الطلاب على الشيخ اذا وقع في خطأ أو شبه خطأ. . .).

ويقول سماحة الشيخ أحمد بن محمد زيارة مفتي الجمهورية

العربية اليمنية في مؤتمر احياء رسالة المسجد[1]: (كانت المساجد الجامعة تؤدي الى جانب رسالتها الدينية عدة رسالات وامام المساجد هو مسجد رسول الله ﷺ فهو المعبد والمدرسة والجامعة وقصر الحكم والرئاسة والوزارات والندوات ومقام لأهل الصفة من المهاجرين وحتى دار الضيافة كوفد ثقيف والحبس كثمامة ابن أثال والملعب كالحبشة، ومنه تخرج: الصحابة قادة الأمة وفاتحوا الدنيا ومعلموها الخير والاخلاق الفاضلة وكان المسجد ملتقى المسلمين في صلاتهم عند كل شدة أو نازلة يدرسونها ويرسمون الخطط الناجحة لها في تفاهم رائده الحق وارضاء الله تعالى وحب الخير العام واسعاد المجتمع كما كان المسجد محكمة تفصل فيها القضايا بما انزل الله ومدرسة تفقههم ومقر القيادة تبدأ منه التعبئة للحرب).

إن المسجد له رسالة وأهداف عديدة لبناء الأمة الاسلامية والنهوض بها الى العلياء فهو مكان للشورى ومجلس للأمة، ومنار للاشعاع الفكري وتهذيب الخلق، ومنبرا لاحقاق الحق والعدل. وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس (الاستاذ المساعد في الجامعة الأردنية في كتابه[2]:

---

(١) ص ٢٩ نشرة بحوث مؤتمر احياء رسالة المسجد الذي عقد في مكة المكرمة بدعوة من رابطة العالم الاسلامي في الفترة من ١٥ وحتى ٢٠ رمضان المبارك ١٣٩٥ هـ واشتركت فيه وفود من مختلف انحاء العالم

(٢) في ظلال السيرة النبوية (الهجرة النبوية) ط ١/ ص ٦٥-٦٦

(. . . إن المسجد في الاسلام له رسالة ويحقق أهدافا كثيرة جدا من شأنها أن تبني الأمة وتنهض بها. فالمسجد له رسالة تتجاوز حد المألوف اليوم عند الناس. لقد كان المسجد في عهد رسول الله ﷺ مكانا للعبادة، يؤدي فيه المسلمون أهم شعائرهم التعبدية، وعمود دينهم الصلوات الخمس وصلاة الجمعة.

وكان المسجد في عهد رسول الله ﷺ مدرسة ومعهدا وجامعة، ينهل فيه الناس من بحر معرفة رسول الله ﷺ فيتعلمون منه، ويتفقهون على يديه.

وكان المسجد محضنا للتربية، يقوم المربي الأول ﷺ بتربية المسلمين التربية المتكاملة المستديمة التربية الواعية العملية، التي تلبي حاجات الإنسان في شتى المجالات العقلية والروحية والجسمية.

وكان المسجد محكمة يقضي فيه رسول الله ﷺ بين المتخاصمين بالحق والعدل لا تأخذه لومة لائم.

وكان المسجد مركز تجمع وانطلاق للجيوش الاسلامية فيه تتجمع حين يدعوها القائد رسول الله ﷺ وخلفاؤه من بعده، ومنها تنطلق غازية باسم الله تبارك وتعالى، محددة الأهداف، واضحة الوسائل، خالصة النية مزودة بالنصائح والوصايا من رسول الله ﷺ ومن الخلفاء من بعده وهذه الوصايا واضحة محددة وتتضمن أهداف القتال ومتى يقاتلون، وآداب القتال في الاسلام

فلا تمثيل في القتلى، ولا اعتداء على المدنيين الذين لا يشاركون في القتال كالنساء والصبيان والشيوخ والمزارعين.

وكان المسجد مركزا للاعلام والتعارف، ما يريده الخليفة من أوامر أو نواه يخبر به المسلمون في المسجد وفيه يلتقي المسلمون خمس مرات في اليوم يتعارفون فيما بينهم ويتكافلون فتقوى أواصر المحبة والمودة بينهم ويجتمعون اجتماعا عاما في الأسبوع هو يوم الجمعة. يتعارفون بشكل أوسع ويحدثهم الخطيب عن الأحداث الجارية التي تهم المسلمين، ولا بأس بأن يحدثهم عن أخبار الغزاة كما حدث في غزوة مؤتة، فقد حدثهم رسول الله ﷺ عن أحداث القتال واستشهاد الأمراء الثلاثة في المسجد وكان وصفا حيا يثير الوجدان.

وكان المسجد مكانا للتشاور بين المسلمين فهو بمثابة مجلس للأمة تعرض فيه قضاياها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويفكر المسلمون وأهل الحل والعقد خاصة بايجاد الحلول المناسبة لتلك القضايا في جو من الحرية في التفكير وابداء الرأي).

وبهذا الصدد جاء في كتاب (توسعة الحرمين الشريفين)[1]:

المسجد النبوي الشريف:

هو المسجد الذي بناه رسول الله ﷺ مرتين وهو المسجد

(١) أصدرته وزارة الاعلام في المملكة العربية السعودية ص ١٥

ألمسجد ألكبير في ألقيروان 1900

مسجد ألسيوف في ألقيروان 1904



مدخل جامع ألقيروان 1880

الذي كان منطلق الاحداث الحاسمة التي رافقت جهاد أوائل المسلمين، يقودهم رسول الله ﷺ ومن تلك الاحداث غزواته ﷺ، وفتح مكة ومعظم التطورات التي وقعت وشارك المسلمون فيها بالرأي والموقف في رحاب المسجد الشريف وفي هذا المسجد اتخذت قرارات خطيرة غيرت مجرى تاريخ العالم كله في ذلك الحين، اذ كان مقرا للحكم والادارة أيام الخلفاء الراشدين وملتقى لأهل الرأي والمشورة من كبار الصحابة رضي الله عنهم..

ويقول اللواء الركن محمود شيت خطاب[1] عن الرسالة العسكرية للمسجد: (... كان عليه الصلاة والسلام يحشد أصحابه في المسجد ويحرضهم على الثبات في القتال، وتنطلق الغزوات، والسرايا من المسجد، ويحرضهم على الثبات في القتال، ويجتمع أصحابه حين يداهمهم الخطر في المسجد، ويعود المنتصرون من الغزوات، والسرايا الى المسجد، وتضمد جروح المصابين في المسجد.. وكان المنادي، يهتف: الصلاة جامعة، حين يتهدد المسلمين خطر من الأخطار، فيتقاطر المجاهدون زرافات ووحدانا الى المسجد عليهم السلاح، ليقاوموا الخطر ويقضوا على مصدره تنفيذا لخطة قائد واحد.. كتب المشير اللورد مونتكمري في آخر كتاب ألفه سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م بعنوان

---

(١) نشرة بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٥١٦-٥٣٤، عضو مجمع البحوث الاسلامية في الأزهر الشريف وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي

(السبيل الى القيادة) ما نصه (محمد أعظم قائد في التاريخ).. وضاق غلاد ستون رئيس وزراء بريطانيا ذرعا، فوقف خطيبا يكاد يتمزق من الغيظ حقدا على الاسلام والمسلمين فقال: لا يستقر للاستعمار قرار ما دام هذا القرآن يتلى صباح مساء بين المسلمين فيجب أن نمزقه لنثبت أقدامنا في البلاد الاسلامية..

... لقد أشاع الاستعمار أن الدين والعسكرية على طرفي نقيض وأن المتمسك بدينه متخلف لا يمكن أن ينجح بمسلكه العسكري فعليه اما أن يترك دينه أو يتخلى عن عسكريته.. وقد سألني آمر سريتي في أول لقاء به: هل تعاقر الخمر؟ هل تلعب القمار؟ هل تغازل الفتيات؟ فلما أجبته بالنفي قال لي لماذا اذن تعيش؟ الأفضل أن تموت.. لن يستطيع أحد أن يذكر قائدا عربيا واحدا كان له في ميدان النصر تاريخ إلا وهو متدين الى أبعد الحدود.

سيد القادات، وقائد السادات، الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام.. لقد أحصيت عدد القادة الفاتحين فكانوا **٢٥٦** قائدا عربيا مسلما منهم **٢١٦** من صحابة رسول الله ﷺ و (٤٠) من التابعين عليهم رضوان الله.

... قبل معركة اليرموك الحاسمة بين المسلمين والروم والتي دارت رحاها سنة ثلاث عشرة للهجرة (٦٣٤ م) قال رجل من المسلمين لخالد بن الوليد ما أكثر الروم، وأقل المسلمين فقال

خالد: ما أقل الروم وأكثر المسلمين، إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقل بالخذلان.. ان اثر المسجد في العسكرية هو أثر الاسلام فيها إنما المسجد ليس باحجاره وجدرانه بل بالعلماء العاملين الذين يحافظون على كرامة العلماء وحث الاسلام على الطاعة، والطاعة هي الضبط والنظام: ﴿**وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير**﴾(1) وأشاع الاسلام معاني الخلق الكريم ومنه الصبر الجميل: ﴿... **ثم جاهدوا واصبروا**..﴾(2) وقال تعالى: ﴿**اصبروا وصابروا ورابطوا**...﴾(3) والتولي يوم الزحف من الكبائر(4) وامر الاسلام بالثبات في ساحة القتال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا**﴾(5) ودعا الاسلام الى الجهاد بالاموال والأنفس: ﴿**إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون**﴾(6)...

ويقول معالي الاستاذ محمد عبدالسلام الفيتوري، وزير الشؤون الاجتماعية في الجمهورية العربية الليبية في البحث الذي قدمه في مؤتمر رسالة المسجد (رسالة المساجد في عصور

---

(1) البقرة: 285

(2) النحل: 110

(3) آل عمران: 200

(4) انظر الآيتان الكريمتان من سورة الانفال (15-16)

(5) الانفال: 45

(6) الحجرات: 15

ازدهارها)[1] يقول: (.. ولما كان السجود أشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه كما ورد في الحديث «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» اشتق اسم المكان وهو المسجد، وأصبح المراد بالمسجد الآن المكان الذي خصصه المسلمون لاقامة الشعائر وغيرها مما سنتناوله فيما بعد، بناء المساجد في الاسلام من أفضل الأعمال التي يتقرب بها الانسان الى ربه، ويثاب عليها بأحسن ثواب كما أخبر بذلك المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقال: «من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة»[2] وقد كان أول عمل بدأ به رسول الله ﷺ بعد هجرته مباشرة وقبل أن يستقر به المقام في المدينة هو بناء المسجد. لانه المكان الذي يقوم أساسا على الحق فيصل الانسان بربه وبالتالي بمجتمعه.. وقد اعتبر الاسلام عمارة المساجد والاهتمام بها من أدلة الايمان الصادق.. وادلة حب الله وخشيته قال تعالى: ﴿**انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله...**﴾[3] ومن يصد عن بيوت الله أو يكون حائلاً دون بنائها أو يمنع الناس عن ارتيادها وتعميرها بذكر الله.. يعتبر ظالما مخربا ساعيا بين الناس بالفساد. قال تعالى: ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها**

---

(١) نشرة بحوث مؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م ص ٥٤٥-٥٤٩

(٢) عن عثمان، متفق عليه

(٣) التوبة: ١٨

أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾[1].

والمساجد هي أحب الأماكن إلى الله وأفضلها وأطيب أرضها. قال رسول الله ﷺ: (أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد الى الله أسواقها)[2].

وقد احاط الاسلام المسجد بكل الضمانات التي تحفظ عليه رونقه وقدسيته ومكانته فلا يدخله قذر الثياب والرائحة فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته)[3] وما ذلك إلا لتكريم المسجد ولمراعاة شعور الجماعة التي تقصده في الصلوات و غيرها ولذا قال تعالى: **﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾**[4].

وعندما ننظر إلى ارتباط المسجد بالعبادة وتسميته بفعل من أشرف أفعال الصلاة، وهو السجود نجد المسجد يخرج بمفهومه الخاص إلى المفهوم العام الذي يعلم الانسان الآداب والفضائل، ويربي فيه سلوكه الديني والخلقي والاجتماعي، فالتنظيم الداخلي

---

(١) البقرة: ١١٤

(٢) عن أبي هريرة رواه مسلم

(٣) عن جابر بن عبدالله أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب ما جاء في الثوم النيِّ والبصل

(٤) الأعراف: ٣١

صلاه جماعه في ألأقصى 1946م

بقايا مسجد قديم قرب ألبحر ألميت ـ ألأردن 1900

لأفعـال الصلاة في المسجد من التكبير الذي يعبر عن العقيدة والصف الذي يعبر عن النظام والجماعة التي تعبر عن الوحدة، والاقتـداء الذي يعبر عن الطاعة، والانصات للقراءة والأدب والخشوع في الصلاة الذي يدل على تفرغ القلب لله، والتطيب والسواك الذي يعلم الانسان النظافة في أماكن العبادة والتجمع، والقبلة التي توحـد الاتجاه والقصد، كل ذلك يعطي المسلمين دروسا كثيرة يأخذونها من صلاتهم، وعبادتهم ثم ينطلقون من المسجد على هذا الأساس من توحيد الاتجاه، والقصد كل عمل يزاولونه لخدمة دينهم وصلاح دنياهم.. المسجد أطهر مكان يدر الخير وينشر السلام على كل جوانب الحياة الصحيحة البناءة.

ولقد كان للمسجد في عهد رسول الله ﷺ مكانة رفيعة وأهمية بالغـة في اعـلاء كلمـة الله وتعميق مبادىء العقيدة في نفوس المسلمين حيث المسجد لا يكون إلا لله وفيه التوحيد الخالص له سبحانه.

ولقد شملت رسالة المسجد إلى جوار العبادة والصلاة والجهاد والقضاء، والنشاط الاجتماعي والسياسي والصحي وغير ذلك من أفعال الخير التي تعتبر كلها من رسالة المسجد ونوضح ذلك فيما يلي بايجاز:

١ ـ المسجـد مكـان الصـلاة.. قال تعـالى: ﴿**وأقيموا**

وجوهكم عند كل مسجد..﴾[1].

٢ ـ المسجد موضع لذكر الله.. قال تعالى: **﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه اسمه﴾**[2].

٣ ـ المسجد دار الاعتكاف.. الاعتكاف في عرف الشرع معناه اللبث في المسجد للعبادة على وجه مخصوص مع النية لذا قال العلماء أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لقوله تعالى: **﴿وانتم عاكفون في المساجد﴾**[3].

٤ ـ المسجد أفضل مكان لمدارسة القرآن وتعليم أحكام الله.. لأن الوافد اليه (للمسجد) مقبل على الله بقلبه وجميع جوارحه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده﴾.

والمسجد أيضا أفضل مكان لتعليم أحكام الله وسنة نبيه ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فصلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ. فقال: (ارجع فصلِ، فانك لم تصلِ) فرجع فصلى كما صلى، ثم جاء فسلّم

---

(١) الاعراف: ٢٩

(٢) النور: ٣٦

(٣) البقرة: ١٨٧

على النبي ﷺ فقال: (ارجع فصلِ، فانك لم تصلِ). فرجع فصلى كما صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: (ارجع فصلِ فانك لم تصلِ) - ثلاثا - فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني فقال: (اذا قمت الى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في الصلاة كلها).

٥ - المسجد دار للشورى: والاسلام علم ابناءه الا يقطع المسؤول عنهم، أو أي مسؤول منهم أي رأي ذي بال يهم المسلمين في دينهم، ومعايشهم، الا اذا استشار فيه ليصل إلى حل قاطع، والمسجد دار المسلمين جميعهم فهو أفضل مكان للتشاور، وفيه يكون المسلم بعيدا عن هوى النفس، ونزعات الشيطان.

روي أن الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد رسول الله ﷺ لينظروا من يولونه أمرهم - بعد مقتل عثمان - حتى غصّ المسجد بأهله، فاتفق رأي عمار، وأبي الهيثم بن التيهان، ورفاعه بن رافع ومالك بن عجلان، وأبي أيوب خالد بن ثريد - على اقعاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه في الخلافة وكان أشدهم تهالكا عليه عمّار. فقال لهم: أيها الأنصار قد ساد

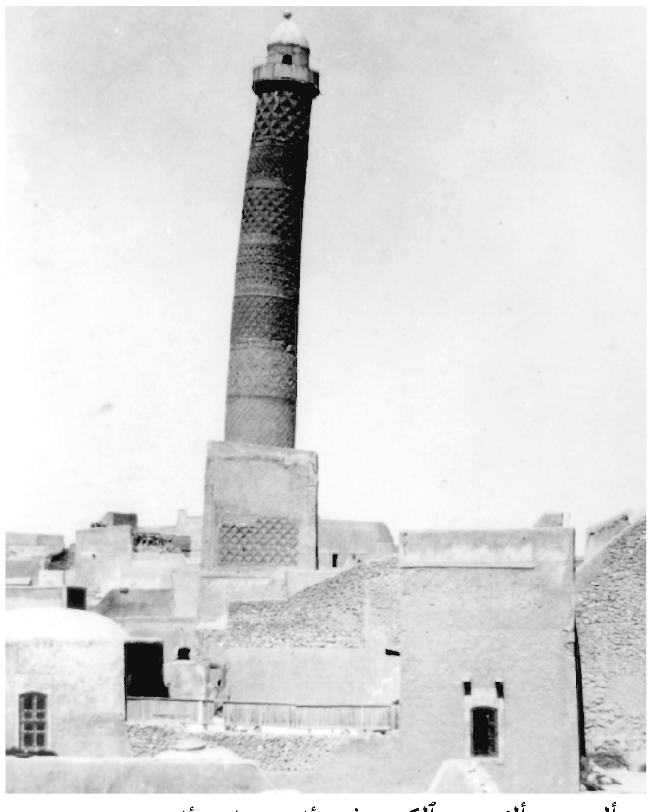
فيكم عثمان بما رأيتموه، وانتم على شرف من الوقوع في مثله ان لم تنظروا لأنفسكم، وان عليا أولى الناس بهذا الأمر لفضله وسابقته. فقال: رضينا به حينئذ، وقالوا بأجمعهم لبقية الناس من الأنصار والمهاجرين، أيها الناس انا لن نألوكم خيرا، وانفسنا إن شاء الله وأن عليا من قد علمتم ولا نعرف مكانه أحد احمل لهذا الأمر، ولا أولى به. فقال الناس بأجمعهم: قد رضينا وهو عندنا على ما ذكرتم وأفضل، وقالوا كلهم فأتوا عليا عليه السلام فاستخرجوه من داره وسألوه بسط يده، فقبضها فتداكوا عليه تداك الإبل الهيم على وردها حتى كان بعضهم يقتل بعضا، فلما رأى منهم ما رأى سألهم أن تكون بيعته في المسجد ظاهرة للناس، وقال؛ ان كرهني رجل واحد من الناس لم ادخل في هذا الأمر، فنهض الناس معه حتى دخل المسجد فكان أوّل من بايعه طلحة ثم بايعه الزبير، وبايعه المسلمون بالمدينة).

ويقول معالي الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشؤون الأزهر في جمهوية مصر العربية سابقا في بحث قدمه لمؤتمر رسالة المسجد[١]: (في المسجد علم رسول الله ﷺ أصحابه وكان المسجد بذلك معهدا للعلم.. في المسجد تمّ التدبير لمواجهة الأحداث الكبرى في حياة المسلمين ومنه انطلقت جيوشهم وعقدت الألوية لامراء هذه الجيوش.. ومن المسجد صدرت

---

(١) المنعقد في مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م

الفتاوى و. . . . وفي المسجد قضى صلوات الله وسلامه عليه، فكان المسجد مجلس قضائه بين الخصوم، وفي المسجد استقبل رسول الله الوفود وتمت المحادثات بينه وبينهم وعقدت المعاهدات ومواثيق الصلح، ومن المسجد صدرت كتبه الى الملوك والحكام، وفيه كتب كتاب الوحي كتاب الله بين يديه. . وفي المسجد كانت تتم التبعية ويعلن الخليفة سياسته).



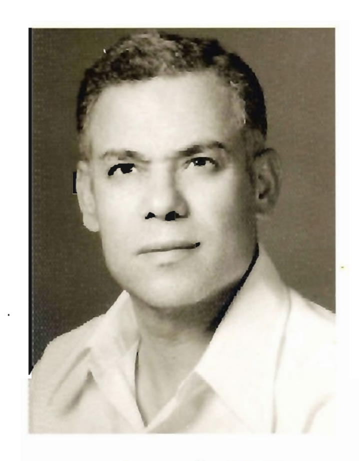
ألمسجد ألنوري ألكبير في ألموصل ـ ألعراق 1930

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠ م في ذنَابة على بعد كيلومتر شرقي مدينة طولكرم .

تلقى علومه في قريته ذنَابة ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الاسنان سنة ١٩٥٤ م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً، عمل في عيادته الخاصة في اريحا ثم في الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم في عمان .

ألف حتى الآن اثنين وستين كتاباً منها خمسة عشر ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية (صامدون) شعر .

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية واذاعية، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية .



الناشر
دار الضياء للنشر والتوزيع
الاردن - عمّان
مركز العبدلي التجاري
٩٢٥٧٩٨ ✉
٦٧٨٥٠٢ ☎